
الفكاهة
العدد ١٨٧
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٢٥ يونيه ١٩٣٠
AL FOKAHA - No. 187 - Cairo 25 June 1930


اكثر من ١٢٠٠٠٠ نسخة
من مجلات دار الهلال
يقرأها
نصف مليون شخص
فى جميع أنحاء القطر المصرى
كل أسبوع

العدد ١٨٧
الاربعاء ٢٥ يونية ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

علاج عكسي

الطبيب: زوجك مريض بمرض عصبي ويحتاج الى سكون تام . . . وهذا الدواء يستعمل للتخدير والنوم . .

الزوجة : ومتى أعطيه من هذا الدواء يا دكتور . .

الطبيب : هذا لك أنت يا سيدتي حتى تنامي فأضمن له جو السكون . .

هل صحيح . . !

— قطع التاكسي مسافة طويلة فعد العداد ٢٧ قرشاً ولم يكن مع الراكب سوى ٢٥ قرشاً فقط ، فأراد أن يتخلص من حروجة الموقف فنظر الى السائق وطلب اليه أن يتقهقر بقيمة القرشين . . ! !

سؤال معقول . .

الام : استعدي لنذهب لزيارة زينب هانم فهي لا تبقى في بيتها الا يوم الاحد لانه موعد مقابلتها .

البنت : غريبة . . بس كل يوم حد تكون في البيت . . امال بقية أيام الاسبوع بتمضيها فين . . ! ؟

معقول . .

— ألعب دائماً البوكر . . والشيء الغريب الذي لاحظته انني أكسب في يوم وأخسر في الثاني . .

— مسألة بسيطة ... العب يوم .. وبطل يوم .. ! !

شهادة حسنة . . !

المؤلف هل وصلك من الجمهور دلائل اعجابه وتقديره لمؤلفي . . . !

الناشر : كل ما وصلني رسالة من شخص تشابه اسمه مع اسمك يتبرأ فيه من الكتاب ويطلب أن ننفي عنه هذه التهمة .!

درجات السكر

— يا جرسون . . . أنا صحيح امبارح خرجت من هنا سكران . . . ؟

— أيوه يا بيه . .

— ويا ترى دفعت حساب المشروب بتاعي قبل ما أخرج . . . ؟

— لأ . . حضرتك ماكنتش سكران للدرجة اللي تدفع فيها حسابك يا بيه . . .

عذر صحيح

السيدة : يا حمقاء . . لماذا تطعمين القطة شارق من أكل الكناري . .

الخادمة : ألم تطلبي اليّ يا سيدتي أن أطعم الكناري . . ؟

السيدة : أجل الكناري . . لا القطة . .

الخادمة : وكيف أتوصل الى إطعامه بغير ذلك وقد دخل منذ لحظة بطن القطة !

حب بفلوس

— أظن ان طفلك شديد التعلق بك

— وأكبر دليل على ذلك انه ينام طول النهار لغيابي عن البيت ويستيقظ طول الليل ليقلق نومي . .

مصيبة جديدة ؟

الزوجة — يا باي ... شفت فار بيجري في المطبخ أعمل له إيه ... ؟

الزوج — اجري قوام اقفلي الباب لغاية لما يموت داخل المطبخ من الجوع . . !



يجب أن نضيف الى النتائج والتقاويم في باب المواسم والاعياد – كموسم شم النسيم وعيد الميلاد وعيد رأس السنة الهجرية – موسم الازمات السياسية في آخر كل دورة برلمانية ! . .

« يونيو » أصبح شهر الازمات فكلما حل نبتت مشكلة ليس لها حل

وهذه قنبلة الثلاثاء الماضي قد سقطت سقوط الصاعقة على الجمهور ، ولا أدري هل انقسم فرقاً وشيعاً فرحة ومتألمة أم لا ؟ أما احساسي وشعوري فاحساس ألم وشعور أسى، لا أجامل فيهما أحداً وانما اجامل بهما جماد هذا الوادي الجميل الوديع ،ولا أجامل سكانه ، فكلهم مشتركون في جريمة هذا الارتباك الذي ينتاب شكل الحكم كل عام ! . . .

الازمة السياسية اصبحت في هذا البلد داء ليس له دواء كالسرطان ، لا أدري إن كان يسمح القضاء الحسن والقدر الطيب في ايجاد علاج له أم لا يسمح وهو كلما ظهرت أعراضه في الصيف وتفضل بالزيارة الموجعة عاماً بعد عام تغلغل ميكروبه في أعضاء هذه الامة فاستعيا الشفاء واستفحل الخطب فلا يبق الا الاجهاز

* * *

حرصت كل الحرص في ابان الحوادث الاخيرة أن ابعد عن السياسة لازهداً وانما عجزاً ، وقنعت بان أدون ملاحظاتي البريئة في حيز هذه المجلة الصغير الضيق متجهاً بها نحو الفكرة الاجتماعية اكثر من اتجاهي بها نحو الفكرة السياسية

وسواء لدي انفرجت هذه الازمة أم لم تنفرج فانفراجها اذا حصل لن يتعدى الدواء المسكن ثم « ينز » المرض من جديد ! ...

* * *

كم نادينا بالائتلاف فكأننا كنا نوقع نغمة ثقيلة على الآذان . وكم قلنا إن التغني بصداقة الانجليز لايجدي نفعاً فكانت تقابل كلاتنا بابتسامة سخرية واستهزاء

* * *

على القادة من كل الاحزاب – ما عدا حزب الخياليين – تبعة تتعلق باعناقهم الى

يوم الذين تغنوا بصداقة « الانجليز » ونفثوا في الجماهير روح التخاذل والاستخذاء والوهن ، واستبدلوا الدعاية الوطنية الحادة بالصداقة والولاء والتأييد والوفاء ، وخلطوا بين الاستقلال والاحتلال ، ومزجوا بين الامة وقصر الدوبارة ، حتى اذا رسخ في أذهان الجماهير هذا النوع الجديد من المسالمة المخدرة ، وجدوا انفسهم فجأة وقد تخلى عنهم « الانجليز » في أدق المواقف ، وادار وا لهم الظهور ، فاذا بالقنبلة تنطلق فلا تصيب الا الصديق الحبيب ؟ ! ...

* * *

هذه الازمات لا تصيب الاحزاب، وانما تصيب الامة المسكينة في الصميم : نوع الحكم هذا الذي يتغير ويتبدل كل عام وكل نصف عام من شأنه أن يوقع بين الوطني والوطني ، ومن شأنه أن يجعل من المصري عدواً لدوداً لزميله المصري ، ومن شأنه أن يقضي على الثقة المالية بالادارة المصرية فيعم البلد الخراب . ومن شأنه أن يفقد ثقة الجماهير بالتمثيل النيابي وسلطته وقوته ؟ !

* * *

هل فهمتم ان لنا جميعاً « خصما واحداً » . وانه يقطن على شاطىء النيل في حي قصر الدوبارة . اهتفوا له ما شئتم ولكن « استحملوا » منه اللطمات والسلام

فكري أباظة
المحامي



الشيخ عبد الله !!

قصة مصرية واقعية

كتب الاديب المعروف الاستاذ عبد الله حبيب هذه القصة بضمير المتكلم ، وجعل عنوانها « الشيخ عبد الله » فهل هي سلسلة اعترافات حقيقية عن حياته الدراسية الاولى ؟ ؟ ذلك ما نميل الى القول به . أما هو فيقول في هذا الصدد : ان فن القصة يتطلب من الكاتب ان يندمج في شخصية البطل التي يمثلها في قصته ، وان من أهم أسباب نجاح كتاب القصص تحدثهم عن أبطال قصصهم بما يجعل القارىء يحس كأنه يسمع لنجوى الكاتب نفسه !!! فليحكم بيننا القراء :

منذ خمسة عشر عاماً كان اسمي « عبد الله » فقط ! ! لا الشيخ عبد الله ولا عبد الله افندي ولا الاستاذ عبد الله !؟؟ وكنت يومئذ في الرابعة عشرة من عمري فاره الجسم ، طويل القامة ، مشرق الوجه ، خفيف الحركة ، لا أعرف من آلام الحياة شيئاً سوى وجه «سيدنا الشيخ عبد الخالق» فقيه القرية ، فقد كان وجهاً بغيضاً الى نفسي تتجمع في تجاعيده كل معاني الخوف والرهبة والكراهية ، كنت أمقت هذا الفقيه لانه كان يرهقني بحفظ القرآن بغير رحمة ولا شفقة ، وكان ـ عملاً بنصيحة والدي ـ لا يفرق بيني وبين أبناء الفلاحين من أهل القرية ، فأنا وابن خادمنا الفلاح الدميم الوجه القذر الثياب عنده سواء ، فمن يحفظ « اللوح » فله مكافأة سنية وكلمة طيبة رضية ، أما المكافأة فهي يده الذابلة الملوثة ببقايا « النشوق » يمدها الى فمي لاقبلها دليلاً على رضاه ، وأما الكلمة الطيبة الرضية فهي : « الله يفتح عليك وعلى والديك »

و . . . .

ــ بكرة يا واد تحفظ اللوح اللي بعده ... سامع ؟ بموتك اذا محفظتوش

ــ حاضر يا سيدنا

ثم أقوم من بين يديه مرتجفاً لهول الغد خائفاً من وعيده

فاذا جاء الغد ـ وقد كان يجيء سريعاً ـ ولم أكن حفظت اللوح فأعوذ بالله من جريدته التي كان يضعها في الفرن لتنفتل فيصبح فعلها في الاجسام كفعل السياط ، فلم يكن ثوبي الصوفي أو الحريري الغالي ، ولا حذائي النظيف يشفعان لي عنده ، وكانت كلة « اطرحوه أرضاً » التي تخرج من فمه في مثل هذه الحالة تكفي لأن تفكك أوصالي وترجف مفاصلي فأكاد أنطرح أرضاً قبل أن يتسلمني عملاقاه القويان اللذان كان خصصهما لشد أرجلنا والضغط على أنفاسنا ، وهو يعمل الجريدة المقددة الملهبة في أقدامنا ، وكنت أتململ بين أيديهما وأتمرغ فوق التراب لفرط الألم من وجع الضرب حتى تكنس ثيابي الغالية أرض المستوقد القذر الذي كان يطلق عليه في القرية اسم « الكتاب » وأعود الى البيت أجر رجلي جراً والحذاء في يدي ، لأن الورم الذي يكون قد أصابهما



. . . لفرط الالم من وجع الضرب . . .

لا استطيع معه لبس الحذاء ... أجل كان سيدنا الشيخ عبد الخالق يحب قهوة البن اليمني الاصلي والدخان السمسون المخلوط بالترالي، ويحب أيضاً الحلاوة الطحينية التي كان والدي يأتي بها من البندر مع البن والدخان وبقية لوازم البيت

... وكنت أظفر بتقبيل يده الكريمة وسماع كلمته الطيبة الرضية كلما ظهر نقص هذه الاشياء في منزلنا بسرعة وعوقب الخدم على سرقتهم لهذه الاشياء، ولم يكن يعد أن أكون «أنا» في بعض الاحيان شاهد اثبات ضد هؤلاء الخدم اللصوص !!! الذين يسرقون الدخان والبن والحلاوة ليقتسموها في « دار الضيوف » بعيداً عن «الحريم»

— والله العظيم يا ستي ما سرقت حاجة وأنا شايف سي عبد الله شايل في إيده الحاجات دي ومخبيها في مخلة المصحف

— اخرص يا حرامي سيدك عبد الله عمره ما يسرق حاجات زي دي

— طيب يا ستي وحياة شرفك عمري ما سرقت حاجة، يخوني العيش والملح يا ستي

.... ويخرج المسكين موصوماً بوصمة السرقة !، وأخرج أنا من عند سيدنا الشيخ عبد الخالق مقبلاً يده «الكريمة» ظافراً بـ « الله يفتح عليك وعلى والديك »

* * *

كانت القرية هادئة ساكنة، وكان الظلام يلف البيوت الصغيرة في غياهبه، فلا تعرف مكانها الا بالضوء الخافت الضئيل الذي ينبعث أحياناً من نوافذها، وكان والدي في هذا المساء يجلس ومن حوله نفر من أصدقائه وذوي الحاجات عنده، وكنت أجلس قريباً منه في انتظار سيدنا الشيخ عبد الخالق الذي كان على موعد مع والدي ليأخذ منه «الختام»، والختام هذا هو عبارة عن ثلاثة جنيهات أو خمسة وملابس « نصف عمر » يأخذها الفقيه اذا أتم حفظ القرآن أحد تلاميذه

.... وحضر سيدنا الشيخ فقرأ الفاتحة ووهب بركتها الى البيت وأهله ثم تناول « الختام » ودعا لي بطول العمر والنجاح والفلاح ثم انصرف

أما والدي فقد التفت إليّ وقال: «وصية أبويا يا ابني الله يرحمه اني اسميك باسمه وأدخلك الأزهر» وكنت أرى «المجاورين» يعودون الى القرية بعد نهاية العام في ثياب نظيفة وعمائم موقرة، وأرى الناس يجلونهم ويقبلون أيديهم، وأراهم يعظون الناس في المساجد ويخطبون خطبة الجمعة، فخفق قلبي لكلمة والدي فرحاً وتمثلت نفسي في آخر العام كهؤلاء المشايخ وفرحت مقدماً بالقفطان الحرير الذي سألبسه والعمامة التي سأزين بها رأسي وعودتي الى القرية بعد عام باسم « الشيخ عبد الله » ثم تذكرت جريدة سيدنا الشيخ عبد الخالق وكيف أنني نجوت منها !! تمثلت كل ذلك فهرولت الى البيت أحمل لوالدتي بشرى ذهابي الى الأزهر

* * *

تسلمني الشيخ محمود ... كبير مجاوري القرية من والدي، وتسلم هو النقود التي سينفق عليّ منها ... ووصلت الى العاصمة لاول مرة في حياتي لحسبت بها « مولداً » من الموالد، لكثرة الزحام الذي رأيته، لكن هذا المولد لم ينفض الى اليوم. وعلمت بعد ذلك أنه يزيد على الأيام ولا ينفض.

شعرت بوحشة الغريب في البلد النازح وكان ذلك أول عهدي بالاغتراب وتذكرت دموع والدتي ساعة غمرتني بقبلاتها يوم الرحيل فزاد ذلك في وحشتي واكتئابي

... وراعني أول ما راعني مسكن قذر موحش نزلنا به يطلق عليه اسم: «الربع» ونمت ليلتي الأولى على حصير بال تتمشى الحشرات من تحته ومن حوله فقضيت الليل كله ادفع هذه الهوام وهي تدفع النوم عن عينيّ. وكيف لمثلي في مثل هذه الليلة أن ينام ؟ !

وشكوت للشيخ محمود ما عنيت في هذه الليلة صباحاً، وسألته «بعبط»: متى تشتري لي «سريراً» أنام عليه، ومتى تحضر الخادم الذي سيقوم بتنظيف البيت وإعداد الطعام ؟؟ ولشد ما كانت دهشتي حين حملق في وجهي وقال :

— سرير؟ خدام؟.. ياخبر اسود !! انت فاكر انك في البلد، لا لا يا حبيبي كلام زي ده مفيش سيبك من « الدلع » بتاع بيتكم انت هنا مجاور. العلم ميعرفش الكلام الفارغ ده

— لكن يا عم الشيخ محمود معرفش أنام على الحصيرة

— كلام واحد مفيش غير كده، ولازم تعرف كمان انك حتشتغل هنا في عمل الاكل وتنضيف البيت. اختار لك واحد من اخوانك المجاورين اللي معانا علشان يشيل وياك دور في الشغل، كل اتنين مع بعض يشيلوا اسبوع

بكيت ما شاء الله أن ابكي، وأرسلت لوالدي خطاباً مبللاً بدموعي أشكو له فيه آلامي واحزاني، فكان رده ـ وآسفاه ـ أن لا بد ان أرضخ لأوامر الشيخ محمود ولا بد ان أنسى حياة البلد ما دمت قد رضيت ان أكون « مجاوراً » والا فلا بركة ولا يفتح الله عليّ اذا أنا لم « أزهد » في نعيم الدنيا. وكذلك كان يفعل كبار شيوخ الازهر رحمهم الله، ولست أنا أعلى منهم قدراً ولا أجل خطراً

وبقيت أعارض وأعارض حتى دب اليأس الى قلبي واستسلمت لقضاء الله الذي لا يحمد على مكروه سواه. وبعد شهر كنت بالتدريج وعلى طول الايام قد أصبحت « مجاوراً » مستقيما زاهداً في نعيم الدنيا عارفاً لواجبي في حلقة الدرس وفي تنظيف البيت وإعداد الطعام على السواء.

* * *

لكن شيئاً واحداً كان ينغص عليّ صفائي ويكدر عيشي. ذلك هو احضار «الطرشي» كل يوم من محل « طرشجي باشا » الذي

كان يحتم علينا الشيخ محمود الا نشتري الا منه ، لأنه يعرف تاريخه المجيد ، ويعرف كيف أنعم عليه افندينا بهذا اللقب جزاء له على اتقانه عمل الطرشي وخصوصاً الليمون المخلل الذي ينفرد باجادة تخليله وحشوه بالتوابل والشطة الاصلي . وكان هـذا الطرشجي باشا دميم الخلقه شرس الاخلاق يوقفنا صفاً متراصاً نحمل في أيدينا « السلاطين » الفارغة انتظاراً لدورنا والويل كل الويل لمن تحدثه نفسه بالخروج من الصف أو مزاحمة الذي قبله ، وكم كان جزاء من يفعل ذلك لعن « سنسفيل » جدوده وحرمانه من نعمة الحصول على الطرشي ، وكان الزبون الذي يطلب تغيير اللفت أو الجزر يصل أو ليمون لا يجاب الا برمي « السلطنية » فوق رأسه بما فيها

كنت أخاف من هذا الرجل وأقف أمامه « مؤدباً » خاضعاً لأوامره . وكنت احمل الطرشي وأسير به من الدرب الاحمر الى البيت في باب الفتوح ، وهذه المسافة يقطعها الحمار السريع فيما لا يقل عن ساعة وكنت اذا تأخرت في الطريق قليلا نالني من غضب الشيخ محمود وشتائمه ما لا قبل لي باحتماله . ويكون سبب تأخري — في العادة — راجعاً الى معاكسة الاطفال العفاريت لي في الشوارع التي أمر منها والحواري والدروب التي اجتازها ، فقد كان يحلو لبعضهم أن يشد طرف ثيابي على فجأة ويصيح بي هازئاً :

يا مجاور عمتك دابت

م الطرشي والفول النابت

ويحدث أن أهتز لهذه الحركة المفاجئة فتنقلب « السلطنية » بما فيها على ثيابي فيزداد هرج الأطفال حولي وتنتظم حلقتهم صائحين فرحين فيرتلون نشيدهم المحبوب :

يا مجاور عمتك الخ ...

وأعود الى طرشجي باشا لأشتري غير الذي زين ثيابي بالبقع ذات الألوان المختلفة فاسمع منه ما يشاء « الـكيف » أن أسمع من التنكيت والضحك على عودتي له مكسوفاً « مبلولا »

لذلك صممت على أن أقوم بكل أنواع الشغل في البيت نظير أن يقوم زميلي عني بهذه المأمورية الثقيلة . وفرح زميلي الشيخ عبد الشافي بهذه القسمة فكان لا يفعل أكثر من احضار الطرشي كل يوم وعليّ بعد ذلك كل ما يتطلب البيت من كنس وتنظيف أطباق وانضاج طعام ... كل ذلك كنت أفعله راضياً بما قسم الله لي لأنه في داخل البيت ولأنه بعيد عن وجه طرشجي باشا ومصائبه



... الذي زين ثيابي بالبقع ذات الالوان ...

* * *

يارب السماء !! وياخالق الحب ، سبحانك جلت قدرتك وعمت رحمتك أنا « الشيخ عبد الله » الغارق في هـذه الهموم بين حفظ الفية ابن مالك واستظهار دروس النحو والصرف والتوحيد والفقه والمنطق وبين شقاء البيت وغسيل الاطباق وانضاج الطعام تأبى رحمتك السماوية الا أن تبعث اليّ من تشفق عليّ و . . . وتحبني !!!

كانت هذه الجارة الرحيمة تطل عليّ من نافذتها — وأنا لا أراها — فيذوب قلبها رحمة بي وشفقة كلما رأتني أخلع ثيابي التي كانت تمتاز عن ثياب زملائي بغلائها ونظافتها ثم أبدأ عملي في تنظيف الاطباق واعداد الطعام ، وكانت ترى وجهي المشرق الباسم تعلوه طبقات من الغبار بعد الكنس ودخان الكانون بعد تهيئة الاكل

وما كان أشد دهشتي وفزعي حين دخلت عليّ في ساعة كنت فيها وحدي منكباً على عملي قبل أن يحضر رفقائي من الجامع لتناول طعام العشاء

طرقت الباب ثم دخلت وأنا على هذه الحال الزرية فخجلت وأطرقت برأسي دون أن أتكلم ، وأرادت أن تزيل وحشتي فابتسمت قائلة :

— سعيدة ياسي الشيخ

— سعيدة ياستي ، اتفضلي

— اتفضل ايه يا اخويا هو انتم تعرفوا تطبخوا ؟

— أهو على قد الحال

— لأ ، بكرة وانا آجي اطبخ لك علشان تشوف الفرق بين طبيخي وطبيخكم

وشكرتها على ذلك بعبارة متلعثمة ثم تلكأت قليلاً وانصرفت الى مسكنها وظلت ترمقني من النافذة باسمة متهللة الوجه

وأقسم بذكرى هذه الايام السحيقة انني لم أر وجهها في ذلك اليوم الا لماماً ، ولقد

أعماني الخوف والاضطراب فلم آتبين ملامحها ولم أقو على متابعة النظر اليها. ولقد أخفيت عن رفقائي هذه الزيارة التي بوغت بها

وانتهزت فرصة خلو البيت من زملائي في اليوم التالي لحضرت .. وقامت عني بكل مشاغل البيت وأنا بجانبها ذاهل من فرط أدبها وجم تواضعها احدثها حديث الخائف المشدوه

حضر الرفاق فأكلوا هنيئاً وشهدوا لي بالتقدم في صنع الكوسة واتقان الصلصة ... توالت الأيام والزيارات وأنضجت أحاديثها الحب في قلبي بأسرع مما كان الكانون ينضج الطعام ونحن بجانبه نتحدث ونتحدث

* * *

ولقد كان رفاقي يبالغون في إطرائي ويبدون إعجابهم باستقامتي وزهدي في الخروج من البيت وحبي للاستكانة والعكوف على مذاكرة دروسي مع النشاط المنقطع النظير في كنس غرفة النوم والعناية بتنظيف الحلل والاطباق ومسح البلاط وكانوا يرون البيت كل يوم في تحسن مستمر وصقل وبهاء ، فاذا انقضى الاسبوع المخصص لعملي مع زميلي الشيخ عبدالشافي عاد البيت الى سابق حاله من قذارة وتشويش . وكنت أتحرق شوقاً لأسبوعي الذي تخصصت للعمل فيه لأنني كنت في الحقيقة قد تفتح قلبي لجارتي الرقيقة الشابة المليحة ، وكان ذلك أول عهدي بالحب فكان حباً عنيفاً جارفاً يهز كل مشاعري هزاً قوياً . وكنت أذهب لحلقة الدرس شارد اللب ذاهل العقل ، لا أعي مما يقول الشيخ شيئاً ، فاذا ذكر بيتاً من الشعر يستشهد به على قاعدة من قواعد الاعراب ، وكان هذا البيت غزلا تنبهت لمعناه حواسي ، ورحت أناقش الشيخ في معناه مناقشة حادة ، ثم ينصرف الحديث من البيت الشعري الى بقية موضوعات الدرس فأعود الى سابق ذهولي وإطراقي ، لا أفكر إلا في الجارة العزيزة وما غمرتني به من حب وعطف وحنان ، ومنذ ذلك الحين أحببت الشعر وأقبلت على قراءته ، وابتعت ديوان البهاء زهير فوضعته بين كتبي الازهرية ، ولم أكن أعلم ما خبأ القدر

* * *

حضر والدي من البلد فجأة ، ودهشت لحضوره على غير عادة ، ثم اجتمع الرفاق مساء وجلسنا صامتين ، ثم دار همس بين والدي وبين كبيرنا الشيخ محمود .. لم أكن أعرف لهذه المباغتة معنى ، لكن قلبي كان يحدثني ان الصاعقة ستنقض وأن خبر الجارة المحبوبة قد اتصل برفاقي فأجمعوا أمرهم على إحضار أبي لاطلاعه على جلية الامر ، وقطع هذا الصمت الرهيب صوت الشيخ محمود الأجش قائلاً :

« ابنك ياسيدنا الافندي فسدت أخلاقه ابنك اتبع هواه وخالف الشرع ، ابنك في غير عهدتنا من اليوم »

أما أنا فقد مادت بي الارض وتولاني الذعر والفزع وعقد الهلع لساني فلم يفتح الله عليَّ بكلمة أقولها

وأما والدي فقد سأل الشيخ محمود عن السبب الذي جعلهم يعتقدون فيَّ هذا الاعتقاد ، فنظر الشيخ محمود اليَّ نظرة فاحصة ثم قال : « السبب يا سيدنا الافندي موجود في الشباك الشرقي من هذه الغرفة »

وكان هذا الشباك هو الذي تطل عليَّ منه الجارة العزيزة ، فلم أكد أسمع هذه الاشارة حتى أحسست كأنني أزفر قطعاً من قلبي متناثرة لهول ما أسمع

وقال والدي للشيخ : « انني لم أفهم معنى ان سبب فساد أخلاقه موجود في الشباك، فوضح لنرى حقيقة الامر »

عندئذ قام الشيخ محمود نحو الشباك الشرقي بخطى مسرعة ، ووقف أمامه ، وقال :

« هنا سبب فساد أخلاق ابنك ، هنا المنكر مجسم بفصه ونصه ، ومد يده الى الشباك وظل ينثر كتبي هنا وهناك ، ثم تناول من بينها «ديوان البهاء زهير» وراح يلوح به في الفضاء ويقول : هـذا هو السبب ياسيدنا الافندي في الفساد . الشريعة السمحاء تنص على سنية الوضوء بعد قراءة الشعر وما ذلك الا لأن الشعر من المنكرات، قال تعالى : والشعراء يتبعهم الغاوون، وقال تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له »

وراح الشيخ سامحه الله يهذي بهذا الاتهام السخيف . وكنت قد تنفست الصعداء حين علمت ان كل ذنبي في نظره انني أحمل ديوان شعر البهاء زهير، وكأن والدي لم يعجبه هذا الاتهام ولم يقنعه دليله فاكتفى بتأنيبي وتناول الديوان من يد الشيخ محمود فمزقه ثم رمى به خارج البيت

الحق ان دهشتي كانت بالغة حين علمت ان قراءة الشعر واقتناء ديوان منه يستوجبان هـذه الضجة الصاخبة والمباغتة القاتلة التي بوغت بها ، على أنني حمدت الله الكريم على ان نجاني من فضيحة الأمر «الأهم» وعولت على ان أقطع صلتي بجارتي المحبوبة مهما كلفني ذلك من وجيعة وألم

عاد والدي الى البلدة ، وعدت الى دروسي مكتئباً حزيناً ، ومرت الايام بطيئة الخطى متلكئة في سيرها حتى جاء الاسبوع المبارك أسبوع عملي بالبيت ، وتخيرت صاحبتي الوقت المناسب ودخلت على عادتها متهللة الوجه باسمة الثغر تحييني وتعبث بشعري وهي جالسة الى جانبي تدني فمها من فمي وتلف ذراعها حول عنقي وتطيل النظر الى وجهي ، وأنا في هـذه المرة خائف مذعور يكاد الخوف يذهب بعقلي ! ! كل ذلك وهي الى جانبي تشد يدها على يدي تارة وتدني جسمها من جسمي تارة أخرى ،فلا أزداد إلا خوفاً واضطراباً . وسألتني عن سبب هـذا الاضطراب فأخبرتها بحضور والدي من أجل أنني « أقرأ الشعر » فكيف اذا علم رفاقي أنني بجانب امرأة أغازلها وتغازلني . لم أكد أنطق بهـذه العبارة حتى تولاها وجوم قاتم ، وظلل وجهها المشرق الجميل طيف من الهم والحزن

ثم قامت متخاذلة صامتة الى الباب وبقيت ... ولا تسل كيف بقيت

* * *

لم أطق صبراً على فراقها ، ولم تطق صبراً على فراقي ، والتقينا ثم ظل اللقاء بيننا يتوالى وترتفع حرارة الحب فيه مرة بعد أخرى حتى غطى الحب على أعيننا فلم نعد نرى شيئاً في هذا الوجود سوى ظلاله الفينانة الوارفة

في اجازة « المولد النبوي » حيث سافر الرفاق الى البلدة ، وبقيت بحجة معالجة عينيّ التقينا ، وليس في البيت من رقيب !!

يا لها من ساعة حافلة بشتى المناظر والتهاويل والصور ! يا لها من ساعة مفزعة مرعبة ترتعد لهولها الابدان وتذهل العقول!

... كانت قد حضرت كعادتها كل يوم ، وكنت أرتقب حضورها بلهفة وشوق ، وجلسنا والحديث العذب يذهب بنا قريباً وبعيداً ، وطال الجلوس ، وامتد نفس القول ، وتلامست الشفاة ، والتفت الاذرع ، وسرت حرارة الجسم في أوصالنا ، والتهبت أنفاسنا ، ورن صوت القبلات الحارة العميقة ، وحال التداني الى عناق !!

في هذه اللحظة - ويا لهول هذه اللحظة - فتح باب الغرفة بدفعة عنيفة قوية ، ودخل منه رجل أشيب الرأس ، غائر العينين ناحل البدن ، يتطاير الشرر من عينيه الغائرتين ، فمد يده الناحلة الهرمة فقبض بها على يدي ، ومد يده الاخرى فقبض بها على يدها ، ووجمت لا أنطق بكلمة ، وتولاها الخرس فلم تتحرك شفتاها بغير الهمهمة والأنين الذي كان يشبه حشرجة الموت . أما هو فقد عرفت من الحديث انه زوجها ، وانها تبغضه لانها غادة وهو عجوز متهدم ، ولان أهلها أرغموها على الزواج منه لانه « ساغابي وبيكس »

... وبدأ الزوج يتكلم - ويداه قابضتان على يدينا - فقال بعد أن ارتسمت على شفتيه ابتسامة صفراء حانقة :

— لا ، لا ، متخفوش ، بس رايح أحكي لكم حكاية صغيرة ، مش عامل فيكم حاجة أبداً ، مرة من ذات المرات فات « الوالي » بالليل في حارة من الحواري وهو متخفي علشان يفتش على شئون الرعية وبعدين بص وجد واحد بيخبط على باب من الابواب بشويش جداً ، وبسرعة بص وجد الباب اتفتح ودخل فيه اللي كان بيخبط ، وبعدين الوالي قلبه حس بان الراجل اللي دخل ده مش صاحب البيت ، ولازم يكون في الامر شيء !! فضل واقف الوالي شوية بعد شوية ، وبعدين لقى راجل تاني جاي يخبط انما تخبيط بجرأة وتأكد الوالي ان ده هو اللي صاحب البيت بحق وحقيق ، قام الوالي ناداه وقال له :

— اسمع يا راجل أنا الوالي وفيه راجل دخل عندك في بيتك من مدة نص ساعة ، روح اهجم على البيت اذا لقيته مع مراتك اقطع راسه وهاتها لي هنا

— حاضر يا مولانا أمرك مطاع

وبعدين دخل الراجل وجد الشخص ده مع مراته ، وبعد شوية خرج للوالي شايل راس القتيل . بص الوالي في الراس وجدها راس امرأة . صاح بالراجل :

— ازاي عملت يا شيخ ؟! دي راس



... لا ، لا ، متخفوش بس رايح احكي ...

المرأة مش راس الراجل ! ! فقال له والدم نازل من الراس يتساقط على جبة الوالي :

— أيوة يا مولانا دي راس المرة لانها أصل الشر . اذا كنت سمعت أمرك وجبت راس الراجل مين كان يضمن لي ان مفيش روس تانية تتوجد عندها . ولكن لما راس المرة تتقطع يبقى مؤكد مفيش حد بعد كده يخش هنا تاني

آدي الحكاية يا ابني — قال ذلك وكان لا يزال قابضاً بيديه على يدينا . وكنا قد ذهلنا وتفككت اوصالنا — وانتهى من قصته ثم ترك يدي فجأة وقبض على عنقي قبضة كادت تزهق لها روحي ودفعني نحو الحائط وقال :

— راسك دي اسلم بها ، الذنب مش ذنبك ، أما الراس التانية دي — وكان قد قبض بكلتا يديه على عنق زوجته — مكنش راجل من ضهر راجل اذا خليتها تفضل متصلة بالجسم النجس ده !

قال ذلك وهو قابض على عنقها يجذبها الى ناحية الباب ، وخرجا يتعثران في خطاهما !! وشاء القدر ألا أرى أول وجه أحببته منذ ذلك الحين

* * *

وظهر في الصحف بعد أيام قصيرة هذا الخبر الموجز البسيط ! ! ! الذي لا يحفل به كثير من الناس :

« عثر البوليس ليلة أمس على رأس امرأة مفصولة عن جسدها ، وقد شوه الجاني وجهها حتى لا يتمكن أحد من معرفة شخصيتها »

* * *

تتابعت الأيام مسرعة ، وتطلعت نفسه الى « مدرسة القضاء الشرعي » فانتسب اليها ثم نال شهادة العالمية ، وانتسب الى الجامعة المصرية في عهدها الأول ، وأحب الادب وهام به ، وخطا مع الزمن كما شاء أن يخطو

وصار « الشيخ عبد الله » عبد الله افندي . ثم كان الادب له حرفة فلقبه العرف المتواضع بالاستاذ ...

وجلس يكتب « أيامه الأولى » أو « حبه الأول »

وينسى كل شيء ... لكنه لا ينسى جارته العزيزة . . وارحمتاه ! ! !

« عبد الله حبيب »



اعتذر السنيور الايطالي الذي استدعته وزارة الزراعة لارشاد المصريين الى أحسن طريقة لزراعة الأرز ، وعاد الى بلاده ، فاستدعت الوزارة خبيراً رزياً آخر . ويظهر ان الخبير الاول عدسي ، أو فولي ، وكان على الوزارة في حالة كونه فولياً ان تكلفه بوضع رسالة أو كتاب في ترقية طبخ البيسارة وتدميس المدمس ، وسنرى الخبير الجديد هل يعتذر هو الآخر أو في نيته ان يعلمنا زراعة الرز وفلفلته

* * *

قررت وزارة الداخلية توزيع ضريبة المراهنات على الجمعيات الخيرية ، والاندية الرياضية ، وقد بلغ المتحصل من تلك الضريبة ٢٣ الفاً و ٤٠٠ جنيه ، وهو مبلغ جسيم ، اذا تأملناه هالنا ما يخسره المتراهنون وهو أضعاف أضعاف هذا المبلغ ، ولا شك في ان المراهنة قمار ، وأحلف انها قمار ، وهـذه الارقام تدل على جسامة الاموال التي يخسرها المراهنون حتى تدفع أندية المراهنات هذه الضريبة الكبيرة ، فاذا لم يكن في الامكان الغاء المراهنات ، فلتوزع الضريبة على أناس لهم صلة تشابه بالمراهنين ، أعني اني أريد توزيع هذا المبلغ على فقراء السكيرين ، لنسكر وندعو للحكومة

* * *

اشتد الزحام في سيارة من سيارات نقل الركاب في شارع محمد علي ، وكان بين هؤلاء الركاب امرأة حبلى ، فأجهضها الضغط ، فسقط حملها في السيارة بعد ان استغاثت وطلبت الفرج ، وكان الكمساري يجيب على استغاثتها بندائه لمن يريد الركوب من الطريق ، وتعجبت الصحف من غفلة عساكر قلم المرور ، ولكني لا أتعجب من ذلك ، لانهم اعتادوا رؤية هذا المنظر ، ولكني أتعجب من اندساس النساء في مثل هذا الزحام ، وهب ان تلك المرأة كانت غير حبلى ، أكان من الأدب ان تندس في هذا الزحام ، وهل في ذلك شيء من الحياء ؟

* * *

ضاقت المخازن بالقطن المخزون في حيازة الحكومة ، فهي تلجأ الى مخازن جديدة ، وعندها عشرات ألوف البالات ، واذا باعت قطنها هـذا تضاعف سقوط السعر ، واذا أبقته الى العام المقبل تكرر هذا الموقف الاقتصادي الشنيع المخيف ، فما هو حل المسألة ؟ أتحدد زراعة القطن بثلث الزمام لمدة ثلاث سنين كما يقولون ! أؤكد لكم انه « ما ينفعش » ولا دواء لهذه الازمة الا منع زراعة القطن منعاً باتاً ثلاث سنين ، أتقولون ان هذا كلام سكران ؟ سكران سكران ، سنرى أينا « سكران » أعقل ؟!



الزوجة : اذا كان أموت قبلك مش برده تموت من الزعل

الزوج : والله ما أعرفش . . . أحاول !

في السكة الحديد

صاحب ـ بتجري كده ليه ؟ ازيك

مسافر ـ الله يسلمك ، بدي ألحق لي محل في القطر

الصاحب ـ بدري يا سيدي أما نسلم عليك . لسه بدري ، سلامات

المسافر ـ الله يسلمك يا أخي ، مشتاق

الصاحب ـ بلغني انك اتجوزت

المسافر ـ ايوه في الشهر اللي فات .

الصاحب ـ انشا الله تكون مبسوط

المسافر ـ الحمد لله ، والله بدي ما افارقكش لكن القطر حا يقوم السلام عليكم

الصاحب ـ كلمة واحدة ، انت رايح فين فلا

المسافر ـ اسكندرية

الصاحب ـ وتقعد هناك كتير

المسافر ـ شهرين ، السلام عليكم

الصاحب ـ يا سيدي بدري ، لسه دقيقتين بدي أكلمك كلمة واحدة

المسافر ـ اتفضل (وهو ينظر في الساعة)

الصاحب ـ انت مش لك بنت صغيرة عمرها سنة ونص ؟ اللي اسمها عيشة

المسافر ـ أيوه ، موجودة في اسكندرية

الصاحب ـ ازيها

المسافر ـ (ناظراً الى القطار وقد تحرك) الله لا يسلمك القطر فاتني يا تقيل (ويعدو وراء القطار فيقع على ركبته ويصاب بتسلخ ويرجع وهو يعرج)

الصاحب ـ الله . . . يظهر أن القطر فاتك . وأنا السبب

المسافر ـ لا ، أنا السبب ، لأني احترمتك (مؤاخذة اذا كنت غلطت في احترامي لك) تعوز حضرتك مني وشي

عود العواد المطرب

عود كبريت

عود زان

عود بخور

عود حديد

عود قصب

عود بعد نص ساعة تلاقيني زغت منك

باب في الفشر

ـ كانت عندنا خادمة بوزها شبر ونصف

ـ وكانت لجدتي رحمها الله قطة تنونو على آلات الطرب

ـ وكان جدي رحمه الله يركب جوادين في وقت واحد ، يضع على كل منهما رجلاً ، ويمسك بكل يد سيفاً ، ويصول في ميدان القتال

ـ ولمنزلنا حديقة دخلها غلام عمره سبع سنين ليسرق برتقالا فتاه فيها ولم يعد الى الباب الا وقد بلغ سن الاربعين

أشهر الماليين المصريين

طلعت بك حرب

فؤاد بك سلطان

حسن باشا سعيد

اسماعيل باشا صدقي

أعوذ بالله من قولة آنا



ـ قال لي اذا كان مش ح اتجوزه ما حادش يحب واحدة تانيه . . .

ـ وان اتجوزته ؟؟



حملت الينا الصحف الاميركية منذ ايام خبراً اعتبره العالم غريباً في العاطفة الانسانية فضج له ثائراً ساخطاً متألما ، ولكن انساناً واحداً لم يجرؤ على رفع صوته بتأييد او استنكار الحادث ، استنكره الجميع لفظاعته وفداحته . ولكني اقصد ان واحداً لم يجرؤ على معالجة هذا الحادث الجلل فاستطاع ان يبدي ازاءه رأياً قاطعاً . .

امرأة تدعى المسز « ايتل جيلر » تقيم في مدينة كولومبس باحدى الولايات المتحدة ، خانتها الحياة فأقفرت في وجهها ، وحاصرها الفقر والادقاع من كل ناحية ، فلم تجد سنتاً واحداً تشتري به خبزاً لاولادها الكثيرين ، فخشيت النهاية السوداء ، واستفظعت ان ترى اولادها يجوبون الطرقات مادين ايديهم للمارة متسولين ، فجمعت حولها اولادها وبناتها الاحد عشر ، ثم طلبت الى ابنها الاكبر ان يصورهم جميعاً صورة تذكارية واحدة ، فاذا انتهى بعثت به وباخوته الثلاثة الذين يتلونه في السن الى منزل احد اقاربهم . . .

جردت نفسها من عواطفها وشعورها كأم ، كوالدة محبة مخلصة وفية لاولادها . ثم ذهبت تقبلهم قبلة الوداع الاخيرة ، وفي يدها بندقيتها تطلق منها سهم الموت على كل منهم ، حتى قتلت السبعة . . .

هل تجردت هذه الام في هذا الموقف الرهيب الفظيع من عاطفة الامومة ام تزايدت فيها هذه العاطفة الى حد اكتسح فيها الحنان والرحمة فذهبت تنقذهم من براثن الشقاء والموت المحقق عن طريق الجوع .؟

هنا تقف الانسانية معقودة اللسان ، وان كانت الغالبية ترى دون ان تتكلم ان الام كانت متسرعة في حكمها الرهيب . . ؟

لا تتسرع انت في الحكم ، قبل ان تقدر ظروف الموقف القاسية المستعصية ، فالأمر اخطر مما تصوره ، سأوضحه لك في القصة العنيفة التالية

حدث هذا في اميركا منذ ايام ، وحدث نظيره عندنا في الاسكندرية منذ اسابيع ، ويتكرر في حوادث فردية كثيرة ، حين تنشر الصحف خبر الانتحار مردفاً بالجملة المعروفة المشهورة «لضيق ذات يده» . . !

اما حادث الاسكندرية ، ولعله لم يزل عالقا في ذهنك ، فيتلخص في ان احد الاجانب المثريين خانه الحظ فأشقاه وافقده ثروته ، فلم يشأ ان تتعرض كرامته للزراية والامتهان ، وقد فقد كل امل في استعادة مركزه ، فعمد الى مسدسه فأطلقه على اخته الفتاة فقتلها ثم اعقب ذلك بطلق في رأسه فارق على أثره الحياة تاركا الى العالم رسالة وداعه الاخيرة واهباً ما تبقى له من اثاث واموال قليلة الى الجمعيات الخيرية . . !

* * *

اثارتني هذه الحوادث المنكرة الفظيعة فجئت اطرح امامكم القصة الغريبة التالية ، وقعت حوادثها اثناء الحرب العظمى في احد البلاد الشرقية . .

سأقذف بها امامكم ، دون ان اعلق عليها بكلمة واحدة ، حتى لا اؤثر عليكم برأيي الشخصي ، فاذا انتهيتم جميعاً من مطالعتها ، رجائي ان تخلدوا الى التفكير العميق لحظات ، مستعرضين امام ذاكرتكم حوادثها المؤلمة ومواقفها الدقيقة الحرجة ، وبعد ذلك ابعثوا الي بآرائكم لنرى في مجموع هذه الآراء ، حكما عادلاً ، ومبدأ انسانيا جديداً له خطره وقيمته في الحياة

* * *

في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ أطلقت الرصاصة الاولى ، فاشتعلت اثرها الحرب العالمية العظمى ، هذه الحرب الضروس التي لم يذكر مثلها في صحائف الوجود منذ عرف تاريخ الكون

اشترك العالم كله فيها ، ان لم يكن عن طريق المدفع والبارود ، فعن طريق غير مباشر ، حلت به المجاعات في بلاد وقرى كثيرة ، لم يكن لها نصيب فعلي في الحرب ومنها الشرق ومنها العراق التي وقع فيها هذا الحادث المروع ، هذا الحادث الفظيع الذي سأحدثك عنه . .

تعيش في احدى ضواحي العراق المتطرفة أسرة السيد « نافع » وتتكون من عائلها نافع هذا وزوجته سلمى المشهورة بـ « بديعة » وأولادهم السبعة أكبرهم « منصور » في العاشرة من عمره

يملكون البيت الذي يعيشون فيه ، ومزرعة صغيرة يتعيشون سعداء من ثمارها ويكتنزون من ريعها بعض الشيء ، وهم في حالة من اليسر والرخاء يغبطهم عليها اهل القرية . .

اشترك السيد نافع في أعمال السلطة العسكرية ، وظل مرتبطاً بأسرته أسابيع وأشهر ، يعود اليهم بثمرات كده وعمله

بين الفرصة والاخرى ، حتى قطعت أخباره عنهم فجأة . .

سافر . . أم قتل . . أم فر . . ؟

عبثاً حاولت الزوجة أن تعرف سر اختفائه المفاجيء ، وكلما ازدادت بحثاً عنه كلما زادوها تضليلا . .

وكان الحزن وكان البكاء حتى تقرحت العيون وجفت الدموع . .

خيم الحزن على هذه الاسرة بعد اختفاء عائلها ، وتبددت سحب الهناء بعد أن حلت الغصة الاليمة بها ، وأصبحت الأم هي العائل الوحيد لهؤلاء الاطفال السبعة . .

كانت تصرف بحذر وتدقيق مما اختزنته أيام اليسر ، وحفنة من التراب تنقلها في كل يوم من التل الكبير ، ستبدده وتنتهي به يوماً الى الزوال . . !

وهكذا فرغت مع الايام جعبة هذه الزوجة ؛ وهي مطالبة بحياة أبنائها الكثيرين وان أهملت هي حياتها . .

جرت الايام القاسية تجري مسرعة ، عمدت فيها الى ذراعيها تضرب الارض بهما لتخرج الزاد من بطنها ، وحل الفقر بالبلاد فكسدت الاسواق وسدت أبواب الرزق والعمل ، فصدأت الفأس وتنكرت الارض لضاربيها حتى تصخرت . . وكانت النهاية المؤلمة ، النهاية الفظيعة التي حلت بذلك القطر الشقيق فأهلكت الكثيرين من أبنائه . .

المجاعة . .

ولا شيء غير الجوع القاتل ، الجوع .. لا أكل ولا زاد ولا حتى كسرات الخبز وفتاته

وهذه الأم وهؤلاء الاولاد السبعة من يعولهم وكيف يستطيعون العيش وقد انعدم العيش . . ؟

في الطرقات وفي الوديان والسهول، ووسط الصحارى المقفرة كان السائر يشهد من المناظر ما لا تستطيع النفس البشرية احتماله ، النساء والاطفال والرجال أيضاً ، يتمرغون ويتلوون كما تتلوى الأفاعي، وقد خفتت أصواتهم ونحلت أجسامهم ، ففقدوا كل مقاومة ، وسقطوا جائعين يبتلعون الرمال ويقضمون الصخور بأسنانهم ، ويبتلعون الحسك والشوك ، مستسلمين للموت البطيء . . وما آلم وأفظع وأشق هذه الميتة ! أجل : ميتة الجوع . .

اكتسح منجل الجوع الكثيرين ، حتى بلغ أسماع العالم خبر هذه المجاعة الفادحة فهزت الأريحية والنخوة بعض الأمم والممالك وكانت أميركا في مقدمتها فقامت ترسل بوارجها الحربية ، لا محملة بالمدافع والاسلحة والقنابل والديناميت ، بل بالخبز والطعام لتنقذ حياة هؤلاء الجياع المعذبين ...

وتقع فاجعة هذه الزوجة المعذبة ، هذه الصفحة القاسية الدامية المحزنة ، قبل وصول بواخر الانقاذ ، بواخر العيش والزاد . .

بارت كل سوق للربح ، انعدم الربح تماماً وشل العمل ، وأي ربح وأي عمل تستطيع ان تكسب منه هذه الزوجة رغيفاً واحداً تسد به رمق أولادها العديدين . . ؟

لم يبق لها غير شرفها فذهبت خائرة القوى تجر رجليها باكية دامعة ، مطعونة القلب محزونة الفؤاد ، تدلل عليه في سوق العيش والحياة ، وهي الـ « بديعة » الجميلة الفاتنة وهي الشريفة البريئة الطاهرة . .

ولكن أين الشاري . . ؟ ومن الذي يملك رغيفاً فيبيعه بهذا الرخص . . ؟

امرأة تسعى لتلطيخ جبينها بالعار من أجل فتيتها ، فلا تجد قلباً يرق لها ولا شارياً يقدر حاجتها ، وأين القلوب وأين الشارين، وكل الاهالي حالهم حالها . . ؟



. . . فرأت أمامها شبح مارد عملاق . . .

رأت أمام عينيها في الطرقات ما أذهلها ، رأت الصغار مبعثرين في الطرقات وقد فاضت أرواحهم ظمأ وجوعاً ، فذهلت وجنت ، وما عساها فاعلة بأولادها وهل تستطيع رؤيتهم يموتون بهذا الحال . . ؟

واذا ماتوا جياعاً ، فما يكون حالها . .؟

عادت الى بيتها مهدمة طعينة النفس محترقة القلب والفؤاد ، فجرى الاولاد نحوها يتلمسون ما جاءتهم به من الخبز .. ولكن لا خبز ولا أكل . . .

ارتمت منهوكة تحتضر ، وارتمى حولها الاطفال يئنون انين الموت ، يبكون ويصرخون ويتألمون ، ولا شيء يدفع عنهم غائلة الموت . . .

« استسلموا للموت يا أطفالي المحبوبين موتوا جياعاً فهذه مشيئة القدر ، وليس في مقدورنا ان نغالبه ، موتوا كما يموت الآخرون ، وأي سلاح نستطيع به دفع هذا الشبح الاسود المريع .. »

بكى الاطفال وأنوا وتوجعوا ، وهل يدركون معنى ما تقول ؟ انها أمهم مطالبة بحياتهم وها هي تقصر في واجبها نحوهم ، فهل يستطيعون ادراك الحقيقة .. وان فهمها « منصور » أكبرهم فهل يفهمها الصغار وهم في الثالثة والرابعة والخامسة . . ؟

سادت الظلمة ، وارتفع البكاء والعويل يقطعان الصمت ويبعثان في النفس صدى الحقيقة المرة القاسية ، وتنبهت الأم فرأت أمامها شبح مارد عملاق يهيء لها طريق النجاة والانقاذ ، فأصاخت اليه بسمعها ، فاذا به شبح عزرائيل جاء مبكراً ينصح لها نصيحة ذهبية ، تبقي على حياتها وحياة اولادها الباقين ، ان هي استمعت اليه ..

صرخت صراخاً داوياً وذهبت تدفع الشبح القاسي وتصم أذنيها عن سماع نصيحته ، وكلما مرت الدقائق والساعات كلما وضحت الحقيقة امام عينيها ، فرأت في هذا النصح طريقة حقيقية للانقاذ ، وان كلفتها غالياً ... غالياً جداً ..!

انتصف الليل ، واقترب الشبح المزعج يحصد أرواح أطفالها الباكين فقامت في بسالة وشجاعة تدفعه عنهم مستسلمة الى نصحه ، ما دام الموت المحقق ينشب فيهم أظافره .. !

وفي لحظات اجتمع الحطب يشتعل وفوقه القدر تغلي ..

وفي ابتسامة الامل ممزوجة بدموع اليأس ، وقف الاطفال حول القدر يتطلعون اليها . . .

وهي خلفهم باكية مولولة . . مجنونة ذاهلة . . .

انطفأت النار أخيراً ، نار الحطب لا نارها هي ، وجلس الاطفال حول القدر يختطفون الطعام جائعين شرهين ..

وهي ... وهي بينهم تأكل . . وتدفع عن نفسها غائلة الموت . . .

لا تعدوا الاطفال يا سادة ، فليس ثمة داع لعدهم ، فما كان الطعام الا سابعهم . . !

جلسوا ينهشون لحم أخيهم الصغير ، وجلست معهم تأكل ابنها .. بعد أن ذبحته وأنضجته .. !

وفي لحظات أتوا على الطعام كله ، وهم كالمجانين لا يسألون عمن نقص منهم ، والجوع يذهب بالعقول

وساد الصمت ، وكان الهدوء والنوم العميق ، وخرج شبح الموت يجر أذيال الفشل . .

أما هي ...

أما هذه الوالدة .. فليس في مقدوري أن أصف لكم حالها أو احساسها ...

مرت الايام . وهم حيث كانوا من الجوع والفقر والادقاع ، والمجاعة ضاربة في البلاد ، تزهق الارواح وتقتل الناس . .

وفي الليلة السابعة للحادث الاول ، جاء شبح الموت يزور هذا البيت والمنجل في يده يريد أن يعمله في حصد ارواحهم ، بعد أن أمهلهم أياماً ..

وعادت المعركة تشتد بينه وبين الأم ، وعاد يسدي اليها نصحه الأول ، وهو مكانه يترقب النهاية . والاولاد بين يديه يصرخون ويبكون ويتألمون ...

واشتعل الحطب مرة اخرى ، ووضعت القدر فوقه ..

ووقف الاطفال حولها يترقبون الطعام بنفس جازعة ويأس قاتل ...

انطفأت النار . . . ونضج الطعام ، ووضعت القدر بينهم ، يتخاطفون ما بها جائعين شرهين ..

وهي ...

وهي ايضاً بينهم .. تدفع عن نفسها غائلة الموت والجوع . .

وعاد شبح الموت يجر أذيال الفشل للمرة الثانية ، وقد صارعته فاستبقت حياتها وحياة خمسة من اطفالها ، مكتفية باعطائه روحاً واحدة كلما ألح في الطلب ..

وكما ذهب الابن الاول طعاماً سائغاً كذلك ذهب الثاني ، ولا تطالبني بمعرفة شعور الأم ، والحادث أمامك جلي ظاهر ...

مضت الايام والمجاعة تتفاقم خطراً ، والموت يجد في حصد الارواح حتى أقفرت بعض القرى ، فتحولت البيوت الى مقابر وامتلأت الطرقات بالجثث والضحايا . .

وجاء الشبح يعيد زيارته لهذه الام للمرة الثالثة بعد أيام كثيرة ، تلاشى فيها

لحظة أقفها معكم الآن . وسؤال أطرحه عليكم ، أرجو أن يرد عليه كل من قرأ هذه الفاجعة المحزنة الدامية ، لا من أجلي أنا ، بل من أجل هذه المرأة التعسة ...

هو الحكم الذى أريد أن أذيل به صفحتها السوداء . فاما أن يبيضها واما أن يزيد سوادها .. ؟

هل تعتبر هذه الام ، هـذه المرأة في نظركم ، بعد أن عرفتم تفاصيل حادثها المفجع

مجرمة أم بريئة ..!؟

« ادي »



. . . وصلت بوارج الانقاذ الاميركية تحمل المؤن . . .

كل أمل ، تحاول امهاله في كل يوم . فلا يقبل الا حانقاً ثائراً ، حتى اذا أصر ووضع حد المنجل في الرقاب قامت تدفعه مسرعة وهي محطمة ذاهلة مجنونة . .

واشتعلت النار من جديد ، ووضعت القدر فوقها . . ثم جلسوا يأكلون وقد أصبح الاولاد أربعة فقط .. !

* * *

وصلت بوارج الانقاذ الاميركية لحمل المؤن والزاد لانقاذ من تبقى من أهالي هذه البلاد ، فخرجت هذه المرأة الشقية التعسة تطلب نصيبها في الحياة ونصيب أولادها الثلاثة الباقين . .

الثلاثة فقط بعد ان كانوا بالامس سبعة فقد التهموا الرابع كما التهموا الثلاثة من قبله .

فاعطيت نصيبها ونصيب أولادها ، نصيب الكفاف الضروري الذي يدفع الموت وغيله

وقامت أميركا تستصرخ الناس والدول والممالك ، وذهبت تهب الحياة لهؤلاء المناكيد الاشقياء ، حتى تبددت سحب الحرب السوداء القاتمة ، وعادت الحياة تدب مرة ثانية في تلك الاراضي بعد ان حصد الجوع أرواح المئات من الابرياء .

وكانت سلمى المشهورة « بديعة » وأولادها الثلاثة الباقين ضمن من انقذوا وردت الحياة اليهم . ولكن ..

ولكن بأي ثمن .. ! ؟

* * *

أرأيتم الى أي حد يذهب الجوع بالنفوس البشرية .. ؟ هذه المرأة وأولادها الثلاثة ما زالوا الى اليوم على قيد الحياة . وقصتهم هذه يعرفها الكثيرون وقد سجلها التاريخ بين صحائفه بمداد اسود قاتم ، وسيظل الناس يتناقلونها ويتحدثون بها الى ماشاء الله . .

ولكن ...

المشهورات

قال بهاء الدين زهير :

انت الحبيب ومالي عنك سلوان ... وفيك ضج عليّ الانس والجان
بهدلني بهدل فاني لو تبهدلني ... ازداد حباً بلاشي بس هجران
واضربني بالرجل واشتمني وتف على ... وشي فما انا مهما كان زعلان
وافرضني يعني زعلت اليوم او غدة ... ماذا يهمك والزعلان غلبان
ما اقدرش اشكيك في قسم البولبس في ... قسم البوليس عزيز القوم ينهان
اخش يلقاني شاويش بأشرطة ... كأن كل شريط منها نيشان
كأنه باشة والناس تخدمه ... والناس في نظر الباشاء خرفان
اقول يا حضرة الشاويش مظلمة ... ولي شهود رجاجيل ونسوان
يقول جك نيلة زرقا ويزغدني ... زغدين ثم يقول اخرج يا سهتان
قان خرجت أضعت الحق واشتهرت ... حكايتي ويقول الناس خيان
وخد بق بعدها هذا يستفني ... وذا يمسخرني والكل شمتان
وأحقر القوم في السكاء يصفعني ... عشان تضحك أصحاب وجيران
وان تصلبت في قسم البوليس ولم ... أخرج وقلت انصفوني قالوا هايجان
وطرقعت ع القفا اكفافهم ططططا ... وصار في القسم للاجناد دشمان
ومحضر للتعدي يعني انا اللي على ... عساكر القسم مني كان عدوان
وحين أسألهم أزاي بس كدا ... دغري يقولون لي اخرس دنت سكران

شاعر الفكاهة



تعزية !
— الحكيم قال لي أبطل الخمرة طول عمري
— ما تزعلش . يمكن ما تعيشش كتير !



— حضرتك يا ست واللي صيت مراتي تستخدم الطباخة اللي عندنا ؟ — أيوه
طيب . . . احنا النهارده عازمينك عندنا على الغدا !
— ما تخافش . أنا رايحة حالا أجيب لك سلم تنزل عليه . بس ما ترتبكش . ولع لك سيجارة لحد ما أجي !
— ازاي يا محمود بك مش فاكرني ؟ .. يظهر أنك مش قوي الذاكرة . .
— أنا قوي الذاكرة . . لكن ما نيش محمود بك !
منتهى العبط
رجل المطافيء — من فضلك قل لي . . هي الحريقة هنا !!

هل تريد الاصطياف؟

أرخص الطرق وأسهل الوسائل

هل بلغك ان موسم الصيف حل .. ؟

معذرة اذا كنت أسألك هذا السؤال « البارد » فأنا لم أخطر بعد بحلوله ، أليست تقضي واجبات اللياقة أن يعلمك الضيف بقدومه اذا شاء أن ينزل بديارك .. ؟

لم يخطرني الصيف بذلك ، ولكني مع هذا أؤكد انه حل بثقله وجاء يضايقنا ويرهقنا بهجيره وقيظه اللافح .. ؟

لا تسألني كيف تسنى لي معرفة هذه الحقيقة الغامضة ، فأنا اشتهرت طول عمري بالذكاء المفرط وسرعة الاستنباط ، لهذا أمكنني اكتشاف الحقيقة واستنتاج الواقع من هذه القرائن . . .

أولاً : لأن العساكر أبدلوا ملابسهم السوداء بغيرها بيضاء . . !

ثانياً : لأني أشعر بعطش شديد طول النهار فتطلب نفسي كثرة الشرب ، والمدهش ان نفسي لا تستسيغ غير شرب المثلجات الباردة .. وهذا في نظري من أهم دلائل الصيف .. !

ثالثاً : لأني أرى « بعض » الآنسات والسيدات يسرن في الطرقات في أثواب شفافة فضفاضة ، عاريات السيقان .. !

رابعاً : لأني أرى الافندية يبدلون وضع المنديل فوق رؤوسهم ، ففي الشتاء يضعونه « فوق » الطربوش ليحميه من المطر ، وفي الصيف يضعونه « تحت » الطربوش ليمنع الحر من التسرب الى رؤوسهم . . !

خامساً : لتفشي استعمال النظارات السوداء ، ولبس الملابس البيضاء .. !

هذه بعض الاسباب التي تدعوني الى



الاعتقاد بأن الصيف قد حل ، وأنا أقبل بكل سرور مراهنة من يقول بعكس ذلك ، على شرط ان لا يغش المتراهن فيغالطني ويراجع كتب الجغرافيا .. !

* * *

لنفرض انكم مفلسون مثلي ... (وهو الواقع !) ولنذكر من قبيل التواضع (!) ان أعمالكم وظروفكم القهرية وحدها هي التي تحول دون سفركم الى شواطيء البحار للاصطياف ، فكيف تستطيعون تحمل حرارة هذا القيظ اللافح وكيف تدرأون عن أنفسكم شر حرارته الملتهبة .. ؟

لا أحد يجيب . . ! ؟

أعرف انكم لا تعرفون ...

اذا سأتولى ذكر أسهل الطرق وأصحها التي تكفل لكم الفرفشة والبرد والاصطياف دون تحمل اعباء السفر ولا صرف المصاريف الباهظة خصوصاً في هذه الازمة المستحكمة !

أولا : كيف تخلق جواً بارداً ؟

في هذا الحر الشديد — أقنع نفسك بطريق الايعاز بأن الجو بارد — كأن تقول مثلاً خمسين مرة متتالية : « الدنيا برد .. الدنيا برد .. الدنيا برد » وهكذا .. بعدها تشعر بدون شك ان البرد أخذ يشتد .. عند ذلك أسرع بلبس الملابس الصوفية الثقيلة وارتد البلطو فوقها وضع منديلك فوق الطربوش اتقاء للمطر ..

اخرج حالاً الى الطريق فاذا وقفت في عين الشمس المحرقة وسط نيران القيظ



اللافح ، ستشعر ببرد شديد يرتجف له جسمك وتصطك أسنانك ، وستدهش ساعتها كيف ان هذه الطريقة السهلة البسيطة أبدلت الطقس وشقلبت الصيف .. !

ملحوظة ـ لا داعي للبس «الجوانتي» خوف أن تعرق يداك .. !

ثانياً : كيف تصنع الثلج ؟

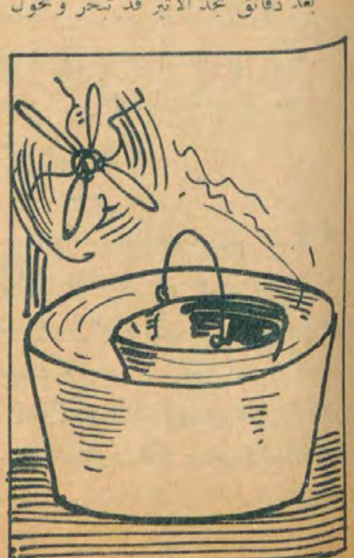
اذا لم تستفد من الطريقة السالفة الذكر مع ان البرد فيها محقق عن تجربة شخصية فاستعمل الثلج في تلطيف الجو ..

قد يتبادر الى ذهنك ـ الثلج السوقي ـ وأي فائدة جديدة في استعماله وجميع العظماء والاغنياء يستعملونه .؟

ما دامت الحال لا تسمح لك بشرائه لغلو ثمنه ، فسأصف لك طريقة صنعه السهلة

احضر دلواً أو جردلاً (كما تسمونه في بيوتكم !) ثم املأه ماء الى آخره ، ضعه بعد ذلك وسط ماجور غويط كبير ، ثم املأ الماجور بعد ذلك بالأثير (ويباع في جميع الاجزخانات بروشتة حكيم !) فاذا أحاط الأثير بالجردل المملوء بالماء من كل جانب ، صوب عليه تياراً هوائياً شديداً من مروحة كهربائية ..

بعد دقائق تجد الاثير قد تبخر وتحول



ماء الجردل الى ثلج نقي صالح للاستعمال وترطيب الجو ، بدون ان تدفع فيه أي ثمن .. !!!

ملحوظة ـ يجب عدم التدخين اثناء القيام بهذه العملية خوف ان تتصل نار السيجارة بالاثير فيشتعل وتكون النتيجة ان الماء يغلي بدل ان يتحول الى ثلج .. !!

ثالثاً : كيف تشعر بالفرفشة والاصطياف ؟

الآن بعد ان تم صنع الثلج في البيت دون ان تدفع فيه مليماً واحداً ، تعال أقدم اليك طريقة الفرفشة والاصطياف « الفقاري »

أحضر بدلتين والسيدة تحضر فستانين ثم تضعهما داخل بعضهما ، وتخيط أطرافهما ببعض على المكنة (يلاحظ ان تكون الخياطة بالمكنة لان غرزة اليد لا تصلح . !) فاذا خيطت الاطراف بمنتهى الدقة والاحكام ، يملأ ما بينهما بالثلج (ويحسن ان يدق ناعماً حتى لا تظهر قطعه الكبيرة بارزة عند اللبس)

ويوضع عليه كمية من الملح حتى لا يذوب بسرعة ، كما يجب ان توضع عليه بعض نقط من صبغة اليود ، حتى تنبعث من داخل الملابس رائحة البحار والمصايف .. !

فاذا امتلأ ما بين الجاكتتين والصديريين والبنطلونين أو الفستانين بالثلج والملح وصبغة اليود ، أسرع بلبسها حالاً فتشعر « بلطف » زائد في حرارة الجو .. !

ملحوظات ـ أولاً ـ في هذه الحالة يحسن « بالمصطاف » ان لا يقف كثيراً خوف ان « يشر » الماء من أطراف الملابس .. !

ثانياً ـ يجب على « المصطاف » ان يحذر الدوران حول نفسه لئلا يتجمد من تأثير برودة الثلج المحيط به .. !

ثالثاً ـ لا مانع مطلقاً من ان يحشي « المصطاف » جيوبه بالرمل ، ويعمد أمام الناس الى إخراج كمية منه يرشها على نفسه وفوق قدميه ليوهمهم بأنه على شواطىء البحر .. !!

« رضه أنا »

فصول محرجة

يعترض المرء في حياته فصول وحوادث حرجة لم تكن لتخطر في باله قط . اذ تجيء فجأة وبدون سابق انذار فيرتبك ويخجل ويظل مدة في ذهول قبل ان يحاول الخروج من هـذه المآزق الحرجة . ومما نذكره هنا على سبيل التفكهة ان ضابطاً عظيما ـ يشغل مركزاً في إحـدى مصالح الحكومة التابعة لوزارة المالية الآن ـ توجه الى سراي المنتزه في العام الماضي ليقدم مع غيره فروض التهاني الى جلالة الملك المعظم بمناسبة عيـد جلوس جلالتـه وكان شديد التأنق يميل ويختال ويسير كأنه سوف يخرق الارض أو يبلغ الجبال . ويعرف كل من حظي بشرف المثول بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك ان الغرفة التي يستقبل فيهـا جلالته رجال الدولة في مثل هذا اليوم غرفة مصقولة الارض ملساء الاديم لايكاد يستوي فيها انسان على قدميه لفرط نعومتها وصقلها ، ولذلك يحتاط رجال السراي أحياناً فيلفتون نظر بعض من يأنسون فيهم نشاط الحركة وخفة الخطى الى وجوب التحفظ في مشيتهم خشية أن يقع لهم مالا تحمد عقباه . .

وعلى الرغم من تنبيه المختصين من رجال السراي لذلك الضابط الذي نروي عنه هذه القصة فانه سار في خيلاء الى غرفة التشريفات واقتحم رقعتها متهـادياً كالطاووس ويده اليسرى ممسكة بقبضة سيفه حتى مثـل بين يدي صاحب الجلالة وتشرف بتأدية التحية المفروضة عليه ثم مالبث ان عاد أدراجه . . وكأنما نسي الرجل في حضرة جلالة الملك كل التوصيات التي قدمت اليـه عن وجوب الحذر في المشي فاندفع نحو الباب في غير حيطة ولا تحفظ . فما لبث أن زلت قدمه فوق الارض الصقيلة فاختل توازنه وترنح جسمه وأخذ يضرب الهواء بذراعيه ليستعيد توازنه وتصادف وقوع ذلك قرب باب الغرفة وكان نصفه الأسفل من خشب ونصفه الأعلى من زجاج فاخر سميك . ولـكن (سماكة) الزجاج (وفخاره) لم يكونا ليحولا دون نفاذ ذراع ضابطنا البطل من أحد اللوحين في إحدى « تشويحاته » كما ان كل حركاته لم تكن تغنيه آخر الامر عن (الهدر) الموعود الذي يصح أن يوصف هنا بحق بأنه . . . « هدر ملوكي » !...

وتفضل صاحب الجلالة عند ذلك بكلمة شريفـة طيب بها خاطر الضابط الرشيق الذي أبى أن يخرج من (الميـدان) حتى يشرفه ببضع قطرات من دمائه الزكية ؟...

* * *

ولقد ذكرتني هذه القصة بأخرى قصها عليَّ صديق ظريف ...

حدثني صديق قال :

« اجتمعت في إحدى السهرات بشاب إيطالي أعجبني امتشاق قوامه وحسن هندامه فأسررت الى جاري بملاحظاتي عليـه . وكانت له بطريق الصدفة معرفة سابقة به فدعاه الينا وعرفني به باسم السنيورا . » صاحب صـالة الرقص الشهيرة في شارع قصر النيل . وانتهز « السنيورا » هـذه الفرصة لـكسب «زبون» جديد فشدد علي في أن أزوره في مساء الغد بصالته لأقضي فيهـا سهرتي ووعدني بكل ما يغريني بالذهاب . . .

« وفي مساء اليوم التالي ذهبت فعلا وكنت عند حسن ظن صاحبي بي . لأني عولت من جانبي على أن اكون زبوناً مشرفاً . (فتقمشت) في أفخر ثيابي وأرشقها وتطيبت بأذكى عطوري (وأزكـاهـا) . ودخلت الصالة (شاكي السلاح) لاكون (فارسها) الاول وبطلها الذي لا يشق له ... « Confetti » !

« ورآني « السنيور ا . » فخف للقائي واكرم وفادتي واحتفى بي أحسن احتفاء . وماكادت الموسيقى تدق مؤذنة ببدء الدورة حتى أمسك بيدي من دون زبائنه وسار بي وسط جموع الأوانس حتى انتهى الى فتاة هيفاء بادية الحسن كان يصح أن تسمى بحق « ملكة » هـذه الصالة فقدمني اليها ودعاها الى الرقص معي . فقامت الفتاة في خفة يشوبه شيء من الكبرياء ـ ولا غرو ـ فان تصرف صاحب الصالة معها على هـذا الوجه كان في الواقع بمثابة اعتراف منه بانها أجمل حورية في جنته ... »

قال صاحبي :

« وأحسـت عنـد ذلك بالمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقي في مراقصة مثـل هذه الآنسة الفتانة وأردت ان أثبت لهـا انهـا لم تصب مني الا كفؤا لهـا وأهـلا لمراقصتها وانهـا ان كانت في نظر الاستاذ صاحب الصالة « ملكة » فاني لكذلك في نظره « ملك » يهـدى الى الملكات ! ولذلك حشرت في عضـلاتي كل مرونتها

وليونتها وفي حركاتي كل رشاقتها ولباقتها وأهبت بأعصابي أن تسندني في هذا المضمار الرهيب. ومضيت أرقص وأختال في رقصي. وأتوازن في خطاي حتى خيل اليّ اني سطرت لنفسي صفحة من ذهب في ميدان تلك الصالة . وغاليت في ثقتي بنفسي الى حد اني آخر الامر تصنعت عدم الاكتراث بكل ما أبديت من المهارة في الرقص وتوازن الحركات وطفقت أتمايل في غير حذر وأدور على عقبي في غير حيطة . وكانت أرض الصالة مشمعة بطبقة كثيفة من الشمع لا تجيز إلا أن تلمسها أقدام الراقصين بأطرافها أو بأطراف أطرافها..

« فبينا أنا أصول هكذا وأجول إذا بقدمي تنزلق فجأة فوق هذه الارض اللماعة الصقيلة فأهوي . . . . ويا للهول من تلك الاهواءة ! إذ وقعت أنا وزميلتي «الملكة» وجلست معها كومة واحدة في وسط حلبة الراقصين ولكنها جلسة لم تكن تليق الا « بمجاورين » في صحن الأزهر وقد أخذ أحدهما بقفا الآخر يسمع له فصلا في «ألفية ابن مالك » ! . . .

قال صاحبي تعليقاً على هذا الموقف الرهيب :

«أما أنا فلم أدر ما ذا أصنع لأول وهلة اذ فاجأني هول الموقف . ومرت بذهني خواطر سريعة مؤلمة مؤداها أن سقطتي في هذا المجال لا نظير لها الا سقطة الفارس في ميدان القتال وان هذا (الهدر) سوف لا يقضي على سمعتي كراقص في هذه الصالة وحدها . بل سوف يتبعني في كل صالة غيرها وسوف يتناقله « الفرسان » في أحاديثهم ويتفكهون بروايته في كل مكان . فلا أظهر في ميدان من ميادين الرقص بعد ذلك حتى يشار الي بالبنان لأكون موضع السخرية والتجنب من الجميع

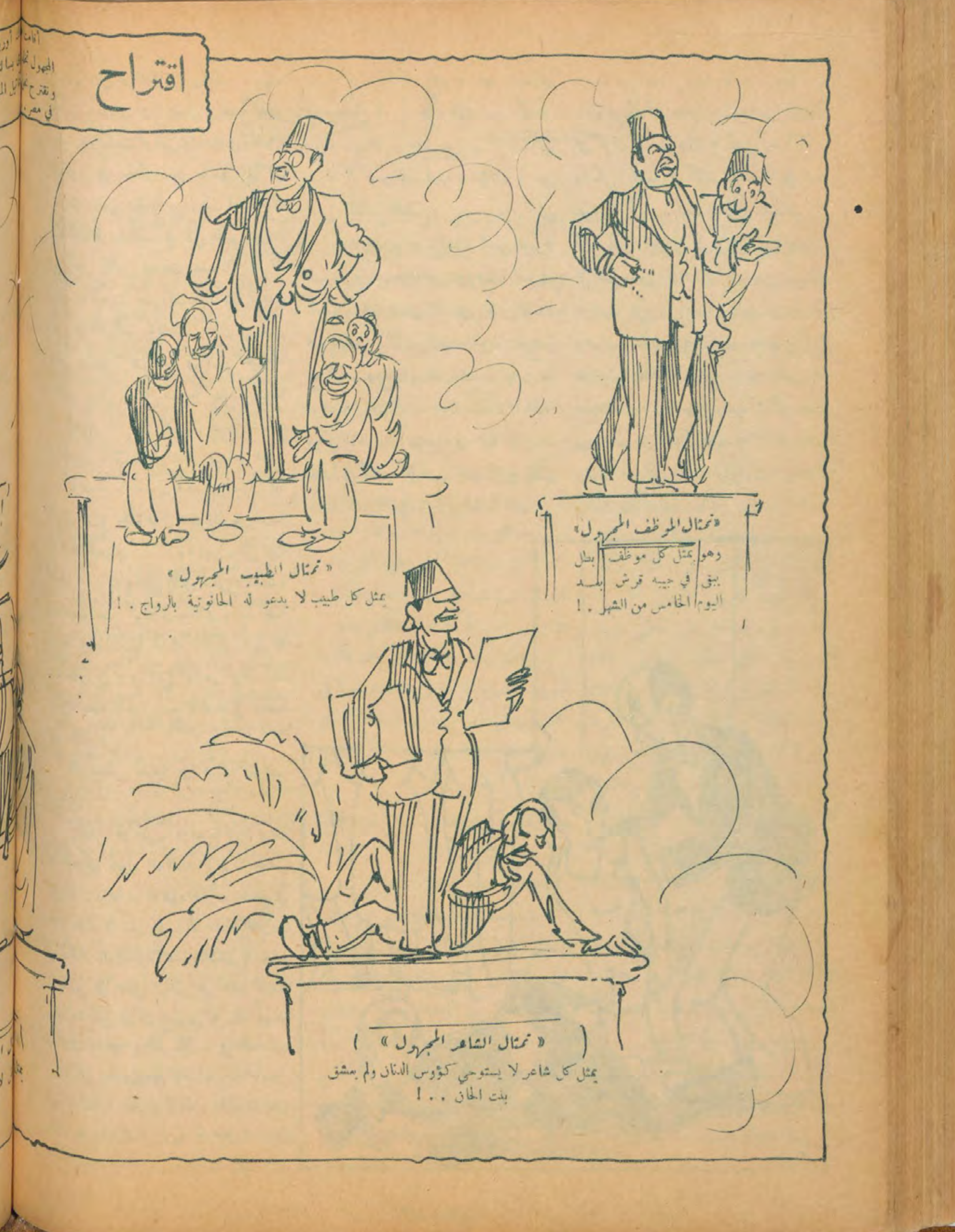
« واذا كانت هذه هي أفكاري ووساوسي فحدث بعد ذلك عن أفكار الفتاة ووساوسها مع ما بين احساسي « المذكر » واحساسها « المؤنث » من البون الشاسع العظيم . . .

« على ان صاحب الصالة أعجبني تصرفه السريع وبديهته الحاضرة في هذا الظرف الدقيق . فانه انقض كالباشق فوق الفتاة فأنهضها من مكانها ثم التقطها بين ذراعيه في لمح البصر وذهب يراقصها مندساً بها وسط الراقصين حتى كادت تزول معالم الحادثة ويخفى الامر على الموجودين لولا بقائي أنا جاثماً في مكاني كالنصب التذكاري الذي تقيمه الامم لاحياء ذكرى حادث عظيم !

« ولم أجد من يقيل عثرتي . . . وكأنما طاب لي أن أبقى مقعياً حيث وقعت . فمرت عليّ ثوان كثيرة وأنا لا أبدي حراكاً . ولكن الحقيقة اني كنت مشدوهاً في شبه غيبوبة لم أعرف كيف أخرج منها . ولم أنتبه آخر الامر الا على ركلة رشيقة جاءتني على قدم مضيفي « السنيورا » يوعز بها الي ما يجب علي أن أصنعه . فنهضت مطرقاً وسرت متثاقلا وذهبت الى حيث تركت طربوشي فتناولته وثبته فوق رأسي ثم قصدت الى الباب خائباً أرجو أن أنتبذ من دون الناس مكاناً قصياً . . . وخرجت ولسان حالي يقول : « ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ! »



. . . وكأنما طاب لي أن أبقى مقعياً حيث وقعت . . .


اقتراح
« تمثال الموظف المجهول »
وهو يمثل كل موظف بطل يبق في جيبه قرش بعد اليوم الخامس من الشهر . !
« تمثال الطبيب المجهول »
يمثل كل طبيب لا يدعو له الحانوتية بالرواج . !
« تمثال الشاعر المجهول »
يمثل كل شاعر لا يستوحي كؤوس الدنان ولم يعشق بنت الحان . . !



« تمثال الجرسون المجهول »
يمثل كل جرسون قهوة لا يغالط الزبائن في الحساب ، وخصوصاً في حالات الشرب «والانبساط شوية»

الشاويش المجهول »
لا يحب فواكه الباعة المتجولين

« تمثال الحماة المجهولة »
يمثل كل حماة يحبها زوج ابنتها ويدعو لها بطول البقاء . . !!!

مؤتمر الطيور للدفاع عن الببغاء

نص خطبة الببغاء ـ صورة الاحتجاج المرفوع الى جمعية الرفق بالحيوان ـ وعصبة الامم ـ ومؤتمر السلام

نشرت الصحف ، أن ربان احدى البواخر حرق « ١١٧ » ببغاء بعد أن اكتشف مرض خطير في هذا الطائر . وجلس « م . باشا » يقرأ الخبر لزوجته وينظر الى ببغائه المحبوبة التي كانت تسمع الحديث ، وخشيت أن تحرق فغافلت سادتها وافلتت طائرة تصيح وتولول فكانت الطيور تقابلها في الحدائق وفوق غصون الاشجار وتصغي لشكواها حانقة على الانسان الظالم الفاتك . . .

ولم يأت المساء حتى كانت الدعوة قد اذيعت في جميع انحاء العالم لعقد مؤتمر للطير في « حديقة المنشاوي بالقرشية » بعيداً عن المدن والسلطات للاحتجاج على هذا الاعتداء الصارخ

المؤتمر

وما وافت الساعة السادسة من مساء ١٥ ابريل الماضي حتى كانت الطيور تفد تباعاً الى الحديقة وقد ملأت الجو باصواتها المختلفة ورفرفة اجنحتها الملونة ، وكانت الببغاء موضع عطف الطيور واعجابها وهي تروح وتغدو محيية اعضاء المؤتمر شاكرة لهم ما تكبدوه من المشاق في سبيلها

وكانت أشعة الشمس الغاربة تسيل على الاجنحة المختلفة الالوان فتموهها بلون ذهبي جميل . وما كادت تختفي وراء الافق حتى بزغ القمر بوجهه الفضي من وراء الافق فكان ايذاناً بافتتاح المؤتمر

افتتاح المؤتمر

وهناك على شجرتين متلاصقتين من « المانجو » اجتمعت مئات الطيور في سلام وأمان في حلقات متداخلة وجلست في الوسط هيئة المؤتمر وكانت مؤلفة من أبو قردان والهدهد والقمري والبلبل والحمام والببغاء والغراب والكروان

ووقف « أبو قردان » فاستقبلته الطيور مصفقة بالاجنحة فأعلن افتتاح المؤتمر وطلب الى الاعضاء أن يصغوا للنشيد الذي يلقيه البلبل والكروان ، وانطلق



لاثنان فأرسلا من الحناجر نغمات شجية هزت القلوب وجددت الاشجان وقوبلت بالاستحسان

وأعلن « ابو قردان » بتواضع انه اختير للرياسة تفضلا من زملائه وقد قبلها خدمة للمصلحة المشتركة، وان الهدهد اختير للسكرتارية ، ودعا البيغاء لشرح ماوقع بها من الظلم بعد أن طلب الى أعضاء المؤتمر أن يعملوا للتحرير من استعباد الانسان وظلمه . . .

وتقدمت البيغاء فصفق الطير خمس دقائق اظهاراً لعطفه وتضامنه في الدفاع عن كيانه النوعي

خطبة البيغاء

« سادتي ! اخواني !

« باسم أبنـاء جنسي أشكركم على ما تكبدتم من المشاق وقطع المسافات الهائلة من أميركا وأوربا وآسيا وأستراليا ومجاهل افريقيا لحضور هذا المؤتمر ، واننا لمقدرون هذا العطف . وستجدون منا رقباء على الانسان يفهمون لغته ويحذرونكم من شره وبغيه

« تعلمون أننا منذ مئات السنين أحب الطيور الى الانسان نعلم منطقه ونسامره ونتمتع بملاطفته ونردد على سمعه النداءات المحببة ، وقد تصيدنا من غاباتنا وأحراشنا وسجننا في الاقفاص للهوه ومسراته نراقب له بيته وسلوك أهله ونخبره بكل ما يقع وما



تصل اليه آذاننا حرفاً بحرف

« ومنذ أشهر قلائل كان أحدنا في بلاد الاميركان وحدث في منزل سيده حادث يخدش الشرف

حركات اشمئزاز ونفور

« اسمعوا ! اسمعوا . رأى أحدنا منظراً تقشعر له الابدان ورأى رجلا غريباً في منزل سيدته يتآمر معها على حياة سيده فكاد يكسر قفصه الحديدي ، وأخذ يقبض على قضبانه الدقيقة بمخالبه الضعيفة ليفلت منه ويهجم على ذلك الخائن فيفقأ عينه ولو ذهب ضحية لذلك . ولكن ماذا يصنع السجين المقيد المسكين ؟ (هتاف : لتحي الحرية)

« نعم لتحي الحرية ، ولكن للانسان لاننا أحرار بطبيعة الحال اذا لم نرد العبودية ولنا من الاحراش والوديان ما يجعلنا بمنجاة من كل اعتداء (اصوات : وأخيراً ؟)

« وأخيراً أيها الاعزاء جاء السيد وأسرت اليه البيغاء بما وقع فأخذ حذره ووقفت السيدة على ما وقع من الطير فأضمرت له الحقد وقررت خنقه ، وجاء صاحبها في الموعد المحدد للفتك بزوجها وكان هذا قد احتاط فانتقم منه لشرفه ولم تطق السيدة صبراً على البيغاء فهجمت عليها وقتلتها خنقا (أصوات : ياللفظاعة ! الويل لها)

« لا تنزعجوا فقد انتقم الله اذ خرجت في ذلك اليوم بسيارتها فانقلبت بها وذهبت الى حيث ينتظرها العدل الالهي

« أما صديقها الخائن فقد شاء بعد ان صفعه زوجها وأهانه ان ينتقم من نوعنا وكان من رجال الكيمياء فأخذ يذيع هنا وهناك ان البيغاء مصاب بمرض « البسيتا كوز » وانه مرض قاتل يخاف الناس وأخذوا يفتكون بهذا النوع . (يا له من شرير !) « أيها السادة ـ لقد وقع ما هو أقسى وأشد فقد كانت إحدى البواخر تحمل « ١١٧ » بيغاء قاصدة بها الى الولايات المتحدة وقرأ ربانها في الاذاعات اللاسلكية ان بالبيغاء مرضاً فاتكا فحرق هذا العدد الكبير منا فانظروا الى هذه الاجسام الضعيفة تحرق حية والى هذا الريش البديع الالوان من أخضر وأصفر وأبيض وذهبي وبرتقالي وبنفسجي وهو يشتعل ناراً ويتصاعد دخاناً.

(أصوات : يا للهول ! يا للعار ! أين الرحمة ؟)

« الرحمة في قلوبكم انتم . والآن أكتفي بهذا الشرح وأخبركم بأن هيئة المؤتمر وضعت احتجاجاً لرفعه الى جمعية الرفق بالحيوان وعصبة الامم ومؤتمر السلام ورئيس الولايات المتحدة . فهل تسمحون للرئيس بتلاوته عليكم ؟ » (تفضل ! تفضل !)

أبو قردان :

« يا صاحب . . .

« أمم الطير المجتمعة اليوم بحديقة المنشاوي بالقرشية بمصر تلفت نظركم الى الظلم الصارخ الذي وقع على أمة البيغاء من تأثير دعاية مأفونة قام بها موتور من أبناء آدم الذين لا يعرفون للشرف قيمة وستجدون الشرح في « المذكرة » التفسيرية المرفقة بهذا

« واننا لنحتج أشد الاحتجاج على ما وقع من ربان إحدى السفن من حرق البيغاء ونرجو من جمعية الرفق بالحيوان ان ترفع الدعوى لمحاكمته على إجرامه فقد كان في وسعه ان يطلقها في الجو كما كانت بدلا من حرقها

« واننا لننتظر ما تفعله هيئتكم الموقرة وإلا فان أمم الطير لا تعدم وسيلة للانتقام وشن الغارة

« وتفضلوا بقبول الخ . . .

مصر في . . . سنة ١٩٣٠

سكرتير المؤتمر

الهدهد

(أصوات : موافقة ! موافقة !)

« أيها السادة ! نشكركم ونعلن انفضاض المؤتمر وستكون الجلسة القادمة في الشهر القادم ان شاء الله »

أهو دا المطلوب ! !

(تابع نصائح المتجوز)
ان اللي يخضع لمراته

وان كنت عاوز تتسلطن
امنع مراتك بالمرّه

وامنعها تحضر ف ميتم
تفسد وتتلف أخلاقها

واياك تروغ على مال زوجتك
تخسر مراتك ومسيره

وان شفتها يوم زعلانه
خفف زعلها وضحكها

وابعد قرايبك لو كانوا
يمكن يكون فيهم واحد

واياك تبصبص للجاره
بعدين يبصبص لمراتك

ان خدت واحده ما هيش حلوه.
ما دام تكون حرّه وعاقله

واوعى تعايرها بخلقتها
خصوصاً انت ما تعرفشي

واياك تولدها بدايه
موّت صبايا وتلبيخهم

يا إما تولد بحكيمه
يا إما ـ دايه واقول فيها

وان كنت متجوز واحده
لازم تجيب صندوق بوسته

وخلي مفتاحه ف جيبك
عشان تشوف كل البوسطه

آدي نصايح المتجوز
وأما ف الجمعه الجايه

العريشي

أنا برضه أقول
دا يعيش مدلول

وتعيش مرتاح
تحضر أفراح

بين النسوان
وانت الحيران

وتقول دا حلال
ح يروح المال

ما تعاندهاش
ما تزوّدهاش

فيهم شبان
ندل وتلفان

واحذر م الجار
دا زمن منـدار

أو فيها عيوب
آهو دا المطلوب

ده أكبر عيب
ايف علم الغيب

يا ما جهل دايات
ضيع ستات

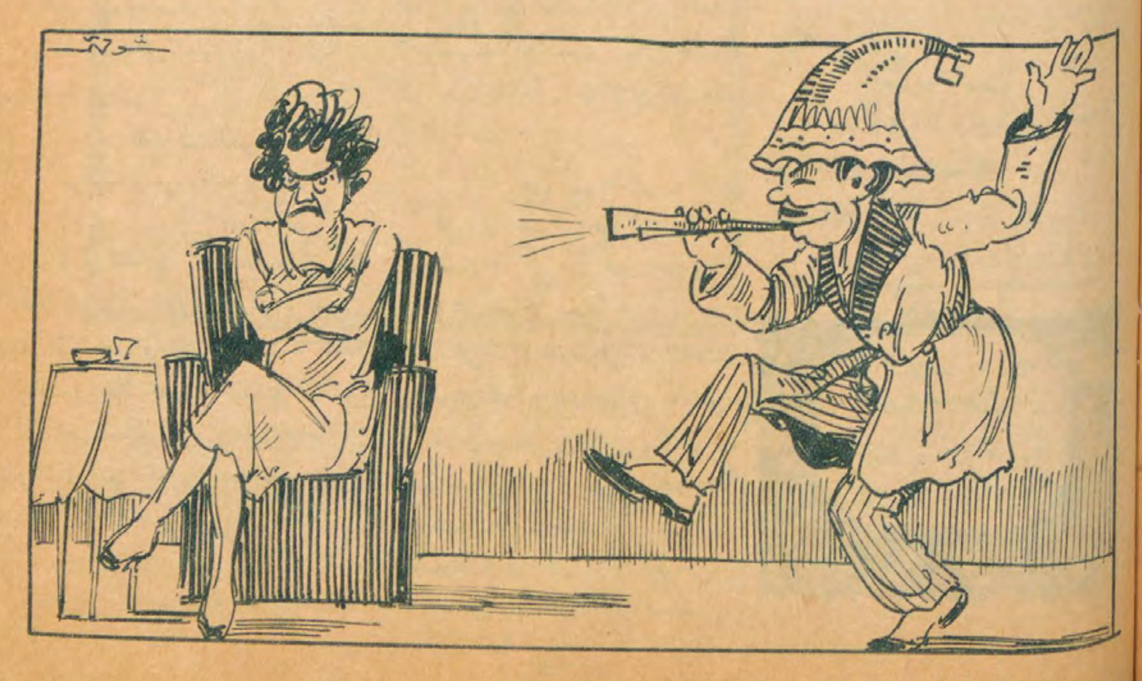
أو حتى حكيم
أستر يا كريم

بتفك الخط
ع الباب بتحط

يصبح ويبات
وكل الجوابات

جت ع الططاب
شيء للعراب

أبو بثينة





فتاوى الفكاهة

أبسط الأمور

أنا شاب في السابعة عشرة من عمري أحببت قريبة لي في السادسة عشرة من عمرها وهي تبادلني الحب وقد تعاهدنا على الزواج بعد انتهاء دروسنا ، وطلبت منها مقابلتي خارج المنزل لنتحادث في شأن زواجنا فرفضت بحجة أنها لم تتعود الخروج فكيف أقنعها ؟

(م . س . ا)
طالب ثانوي

{ الفكاهة } احذر أن تعودها مقابلتك في الخارج فانك تجرها الى شر ، وصارح أهلك وأهلها برغبتكما في الزواج لكيلا يزوجوها غيرك الى أن تتما دراستكما وبلاش شقاوة يا ولد ، انتبه الى المدرسة الآن

طامع في وظيفتي

متى تستقيل من وظيفتك لأحل محلك؟

(حسين الهندي)

{ الفكاهة } أنا مستعد للاستقالة الآن بشرط أن تكون لك كفاءة للحلول في محلي فتعال ومعك طبيب يشهد بصحة عقلك ونضعك تحت الاختبار في مستشفى الامراض العقلية شهرين وبعد ذلك نتفاوض في المبلغ الذي تدفعه لي بصفة خلو رجل

ثروة فورد

ماذا أصنع لأنال ثروة فورد ؟

(جوزيف . س)

{ الفكاهة } اوجد لنفسك ظروف فورد واعمل أعمال فورد تكن كفورد وتجمع مثل ثروة فورد ، أما اذا كنت تريد أن تنال تلك الثروة « كده هه والسلام » فالله يكون بعونك يا أخي

صنعة في اليد

كنت أشتغل كاتباً في بعض المحال التجارية ولم يكن مرتبي يكفيني، فتعلمت صناعة اصلاح السيارات وسوقها واشتريت سيارة أشتغل عليها ولكن أهلي لا تروقهم هذه الشغلة ويريدون أن أتركها ، فما رأيكم ؟

(ر . ف)

{ الفكاهة } صنعة في اليد أمان من الفقر ، فلا تترك عملك هذا ، ان أهلك لا يطعمونك اذا جعت ، واذا اطعموك اليوم طردوك غداً ، اسمع كلامي انا ، هات ودنك ، هيه

من أين ؟

هل يأتي الحب من جهة الشاب او من جهة الفتاة !؟ (كامل احمد)

{ الفكاهة } احياناً يجيء من هنا واحياناً يجيء من هناك وقد يجيء من الناحيتين في وقت واحد ، والحب على كل حال شيء من الهوس يدخل من العين والاذن الى القلب فيعشش فيه ويبيض ويفقس طيراً اسمه عدم النجاح في العمل او ضياع الثروة اوضياع الكرامة ، اللهم الا اذا اعقبه زواج سريع ، فهو خير وبركة ورز بسمكة

الاسنان الخضراء ؟

سألتكم في يونيه سنة ١٩٢٩ عن الاسنان الخضراء ، هل تظهر في آخر حياة الانسان ؟ فطلبتم مني ان انتظر حتى تطلع لي تلك الاسنان الخضراء لاخبركم ، وها قد بلغت سن الخامسة والتسعين وطلعت لي الاسنان الخضراء ، فما رأيكم ؟

(جميل صبري)

{ الفكاهة } أظن أن اخضرار الاسنان ليس من كبر السن وأكبر ظني أنك تأكل الاشياء الخضراء كالملوخيا والخس وعروق الفجل ونشار المواجير الخضراء ، أليس كذلك ؟

لا تتبرجي

أنا طالبة بمدرسة أميرية ، لا احب التبرج ، ولا اريد الا الاحتشام ، ولكن معلماتي وناظرة مدرستي متبرجات الى حد بعيد ، فهل أقتدي بهن ؟

(م . حلمي)

{ الفكاهة } هل يخلصكن هذا الكلام يا معلمات ، يا ناظرات ، يا ستات ، سبعات ، تمنيات !

أخلاق الصغار

ما قولكم في فتاة صغيرة تحب خمسة من التلاميذ ، هل تحبهم جميعاً ، أم قلبها لواحد منهم ؟

(ا . ف . م)

{ الفكاهة } يظهر انك أحدهم ، ولا لوم عليها ، بل اللوم على أبيها الحمار الذي لا يراقب سيرها ولا يتعهدها بالنصح ويصدها عن المسخرة ، أما أنت فانك بجريك وراء البنات ستترك الدراسة ولا تفلح أبداً ، اللهم الا إذا حسنت سلوكك جاتك الفت

اللوري

تصور انك في الطريق متأنقاً في ثيابك البيضاء وقميصك الحريري ، وان أتمبيل النقل المعروف باللوري يمر بأقصى سرعته فيتطاير الى ثيابك الوحل من الارض ويجعلك عيضة ، فماذا تفعل ؟

القباري (محمد متولي)

{ الفكاهة } ولماذا لا يغيظني ذلك وأنا بملابس عتيقة ممزقة اخشى ان تتسخ فاغسلها فتتمزق عند الغسيل ، قل انك أنت غني تستطيع غسل ثيابك وكيها بلا ضر ، هات على الفقير الغلبان ، ولكن مصلحة التنظيم لا تفهم هذا ، وليس لنا حيلة الا ان ندعو عليها هنا في العاصمة ، أما انت في الاسكندرية فادع على المجلس البلدي ، على بلدي ، بلد امي يا واد

اصبر

أنا فراش ولي زميل يعاكسني فهل اترك العمل لاستريح منه ؟

(متولي . ا . ع)

{ الفكاهة } حسن علاقتك به حتى يصير صديقاً لك ، فان لم تقدر فراقبه حتى يقع في محظور فامسكه متلبساً بجريمته ويطرده صاحب المحل ، أأنت اهبل ! ؟

كل يوم جمعة اقرأ «كل شيء»



(يرسل الي الكثيرون قصصاً ومداعبات وأسئلة طالبين عرضها على القراء ، سأبدأ بتلخيصها ونشر بعضها في عدد قادم)

(الآنسة س . الجوهرى بميت غمر) أشكرك لحسن تقديرك لكتاباتي ويؤسفني أن تسقطي في الامتحان وتنالي صفراً لاني لست الاستاذ حسين شفيق كما ذكرت . . !

(الآنسة د. عطية بمصر) أناصر المرأة دائماً لاني أعتقد بضعفها وكثرة ما تسام من القسوة والظلم ، وسأشير الى قصتك في عدد قادم

(الآنسة ليلى ف . بمصر) آلمتني رسالتك وسأحاول القيام بالواجب نحوك ، أرجو ارسال بعض التفاصيل عن معلوماتك

(الآنسة ز ـ ف باسكندرية) لا داعي للحيرة والارتباك مادامت الثقة متوفرة ، وكنت أؤمل أن لا تتراجعي في موقفك . . !

(أحمد أفندي عبد اللطيف بدر ببورسعيد) أشكرك وثق انني لست الاستاذ كريم ثابت

(رفاعي باسكندرية) لا تلجأ الى الانتحار فهو جريمة مزدوجة ، ضاعف جهادك والايام كفيلة بانقاذك ، سأعلق على رسالتك باسهاب في عدد قادم

(ا . ا . م المنوفي) موقفك يغاير موقف « النذل » فاصنع ما يمليه عليك الواجب

(نصيف أفندي استمالك بالمنيا) أشكرك لحسن تقديرك وأكرر انني احتفظ « مؤقتاً » بذكر اسمي الكامل لمناسبة قريبة ، وثق انني لست الاستاذ أميل زيدان

(ح . ج ببور سعيد) أعجبتني رسالتك وبكل أسف لا نستطيع الاعلان عن طلبات الزواج ... فابحث لك عن عروسة بواسطة أسهل . . !

(السيد معمر الشابندر ببغداد) أشكرك وأشكر اخواننا العراقيين لتقديرهم وبكل أسف أقفلنا باب هذه المسابقة في العدد الماضي

(صلاح الدين أفندي علي حسن باسكندرية) والدك على حق ـ وان كان سوء تعبيرك جاء عن حسن نية فاعتذر له ولها

(امين افندي رفعت المحامى بمصر) اهنئك بفوزك في معرفة اسمي الكامل واشكرك

« ادى »


مَشرُوبُ السَرايَاتِ الملكيّة
المتعهد الرسمي لبلاط
جلالة ملك اسبانيا
المتعهد الرسمي لبلاط
جلالة ملك انجلترا
Perrier
Perrier
مياه بريه
هي اعظم ماركة فرنسية للمياه الغازية الطبيعية . وهي متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية ، ويمكنك مزجها مع الوسكي
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون

خديعة

للشباب نزوات غرامية تطغى أحيانا على صخور الشرف والفضيلة وتتخطى حدود المروءة والرعاية الواجبة لضعف فتاة غلبها نزق الشبيبة على أمرها، فاستسلمت لهوى زائف، وفورة تبعثها رغبة جامحة، لا تلبث أن يطفئ أوارها، وتخمد نارها

هذه قصة تبدو كأنها موضوعة فيها شيء من الخيال والرواية ولكن مع هذا فهي حقيقة راهنة كنت أنا أحد أبطالها

نحن في سنة ١٩٢٦ وكنت طالبا بالأزهر ولي أصدقاء بمدرسة الهندسة يسكنون بشارع جلال في حي السيدة

وكان منهم طالب حسن السيرة طيب الخلق عفيف النفس واليد واللسان لا يستطيع أن يرفع رأسه أمام امرأة، وأخاله يذوب حياء لو وجهت اليه فتاة كلمة واحدة

واتفق أن تردد على منزل هؤلاء الأصدقاء تلميذ في مدرسة ثانوية فتعرف بهم تعرفا بسيطا لا يتعدى حدود الأسماء والالقاب

وفي ذات خميس ذهبت لأقضي ليلة الجمعة معهم، واذا بذلك الصديق الخجول في حالة عصبية حادة، قد ركبته الهموم وغلبت الأفكار وبدا في عينيه رعب هائل وخوف عصيب، وقد انزوى في ناحية من الغرفة يضرب كفا بكف ويرسل الزفرات أثر الزفرات وكلما حاولت أن استبثه فر مني هاربا، وثنى عطفه حائرا، فعجبت لشأنه وألححت عليه بالسؤال وطاردته مطاردة عنيفة اذ كنت أحبه حبا صادقا لما هو عليه من رفيع الخلال

وما زلت به أسائله حتى انفرط عقد كتمانه ومد يده إليَّ بخطاب أنيق تضوع رائحة المسك من جوانبه ففتحته عن خط رقيق وفيه ما يأتي :

« حبيبي ح

« أقبلك ألف قبلة وأبعث اليك مع النسيم أشواقي الملتهبة وقد كنا تواعدنا على اللقاء يوم الثلاثاء في الموعد المعروف ومكثت الى غروب الشمس انتظرك يا حبيبي فلم تحضر فما السبب يا حياتي في تخلفك عني وأنت تعلم انك أعز عليَّ من نفسي، وليس لي في الحياة مأرب الا لقاؤك، أنت الذي وضعت بين يديه سعادتي وشرفي وحياتي وقد حدثتني نفسي يا شقيق الروح أن أذهب اليك في المدرسة ولكن خوفا عليك من الألسن كففت رغبتي وتحملت آلام الشوق طمعا أن تعوضني اليوم بلقائك ما فاتني بالامس

« فهل تحقق أملي وتحضر إليَّ ? ولا تكن قاسيا أيها الحبيب وارحم من تحيا بذكراك وحبك (المتيمة ف)

هـذا هو الخطاب الذي قرأته وهو لا يزال عندي أحتفظ به كتذكار من هذه الحادثة المروعة

نظرت الى صديقي متسائلا فرجع طرفه وبه من التساؤل ما بي ثم قال :

— لقد فوجئت بهذا الخطاب مفاجأة لم أتوقعها وأنت تعلم اني آخر من يحب أو يعقد صلات غرامية مع فتاة وتعلم ان لي أبا قاسيا يحاسبني حسابا عسيرا على الهفوة البسيطة

. . . ومد يده الى بخطاب أنيق تضوع رائحة المسك من جوانبه . . .

ولا يصمت عن غلطة ارتكبها فما بالك بفتاة أراقت شرفها وسعادتها على يدي الاثيمتين

— ألا تعلم شيئاً عن هذه الفتاة ؟

— كلا يا صاحبي ولا عن أية فتاة في الأرض

فكانت حيرة شاملة وأمر غامض لا نعلم له مبدأ ولا منتهى

وقال صاحبي وقد جال الدمع في عينيه: « ماذا أصنع ؟ اخشى أن يكون في الأمر خديعة وأن يكون بعض الشبان انتحل اسمي أمام هذه الفتاة وفتك بعرضها فيحملها اليأس على اتهامي فماذا يكون؟ إن نجوت من عقاب القانون فان أبي يطردني من منزله طرداً وا ذاك ماذا أصنع ؟ يضيع مستقبلي وأهيم على وجهي لا أجد لي مأوى . أغثني أيها الصديق انقذني من هـذه الورطة التي لا يد لي فيها »

وحرت في أمري وأمر صديقي وتناولت غلاف الخطاب اقرأ عليـه العنوان فاذا به الاسم الكامل لا خطأ فيه . وأعدت قراءة الخطاب لعلي أعثر على مكان اللقاء فلم أوفق هل نعلم الغيب من تكون الفتاة ؟ومن أين أتت ؟ لا نعلم

قلت : « يا صديقي المسكين اصبر فربما .. اليك بخطاب أصرح من هذا قليلاً .. تخلفها هـذا الميعاد أيضاً فاذا أصاب .. ي فسأذهب أنا وأنت اليها لنري مدى .. تها فيك »

ليس لنا طريق الا الصبر والانتظار

ومر هذا الاسبوع وأنا مشغول الخاطر .. ء الحادثة الغريبة وقد زارني صديقي هذا .. ت يترك عمله ليستأنس برأيي ويستنجدني .. ر مذهوب به خوفاً وحزناً وكنت .. ىء روعه وأبث في روحه الشجاعة .. بر الجميل

وفي يوم الأربعاء أتاني هذا الصديق .. ين وفي يده خطاب وقد تهلل وجهه .. به الي في حركة عصبية فأخذته أقرأه .. فيه من الأشواق وكلمات الأعزاز ما في .. ب الأول وزادت على ذلك انها رأت

. . . وأخذت الخطاب مفتوحاً وتقدمت اليها في جرأة . . .

بعض أهلها يتردد على مكان الاجتماع فخشية منه رأت أن تغيره وأن تذهب الى الحدائق الممتدة الى شاطيء النيل من ناحية كوبري أبو العلا وعينت موضعاً هناك للقاء وهي تنتظر يوم الخميس أن تراه لتمتع فؤادها بمعبودها الذي سلمته شرفها وكرامتها الخ ...

قلت : « هذه صدفة حسنـة وغداً سأذهب معك فنقابلها سوياً ونكتشف سر هذا الخادع اللامين الذي يريد أن يوقعك في هاوية الشقاء والعار »

قال : « ولـكن كيف نعرفها ؟ »

قلت : « ان للنفوس الهـاماً ووحياً يكشف الخفي وللمؤمن فراسة تتقى فلعل الله الذي يعلم براءتك يلهمنا معرفتها »

قال : « ما أضعف الاعتماد على الظروف والصدف .. » ثم سكت وتشاغلت بقراءة الخطاب وودعته على أن نلتقي غداً لنذهب معاً الى الميعاد المضروب

وأنشأت أحدث نفسي كيف أعرفها في هذه الحدائق الفسيحة وكيف نجرأ على محادثة فتاة لا صلة بيننا وبينها ألا تستغيث حين نهاجمها بالحديث ؟

لعلها ذات لسان سليط فتوسعنا شتماً وسباً وربما نساق معها الى القسم وجاء الموعد المضروب وذهبت مع صـديقي الى النقطة المعهودة فرأيت هناك على العشب فتاة صغيرة القد لطيفة الهندام قد شف لثامها الرقيق عن حسن جـذاب ورقة بالغة وفي عينيها شعاع الحيرة والأسى ، وقد أخذت تتلفت شمالا ويميناً وترسل طرفها الساحر الى الأفق

البديع تؤمل أن ترى صيف امامها ماثلا ، حدثتني نفسي ، وللنفوس حديث صادق ، انها هي الفتاة المنشودة

فراودت صاحبي أن يتقدم اليها فيسألها فصاح : « لا يا صاحبي انني أموت قبل أن افتح فمي أمامها أما ان تكلمها أنت أو أرجع بنا من حيث جئنا ولتكن العواقب كيف تكون »

قد يكون للانسان حاجة يعز عليه أن يقضيها لنفسه ولكنه يقدم كل الاقدام حين تكون لغيره وما ألذ الشجاعة يظهرها المرء أمام الضعفاء

وصممت على مشافهة الفتاة وأخذت الخطاب مفتوحاً وتقدمت اليها في جرأة وجلست الى جانبها فنظرت اليّ مستغربة هذا الفضول والتطفل من شيخ معمم ورأيت كلمات السخط والغضب تتراقص على شفتيها فكدت أضحك من موقفي وقبل أن تتكلم قدمت اليها الخطاب وسألتها بصوت خفيض : « هل تعرفين هذا الخطاب فاصفر وجهها وامتقعت ولهثت رعبا وصاحت : « من جاءك به؟ »

فقلت : « سيدتي أأنت صاحبته ؟ »

قالت : « نعم ولكني لا أعرفك فهل تعرف من أرسلته اليه ؟ »

قلت : « أعرفه ولا أعرفه »

فبدا عليها الارتباك وأرتج عليها الكلام قلت : « ان في الأمر خطأ شنيعاً يا سيدتي ، وانت اليوم فريسة خديعة من نذل لئيم » فاختنق صوتها بالبكاء وقالت : « ما الذي تعرفه ؟ اخبرني أخبرني اني تعسة لقد ضاع مستقبلي وانتهك شرفي »

قلت : « مهلا نتدبر الامر معا أتأذنين لهذا الأفندي أن يجلس معنا »

قالت : « وما شأنه؟ أخشى أن يرانا أحد »

قلت : « ان وجودي معكما وأنا شيخ معمم يصرف عنكما أبصار الريبة والأمر يتعلق بشرفه هو كما يتعلق بشرفك أنت »

وجلس الصاحب المسكين مضطرباً فقلت : « أتعرفين اسم هذا الانسان ! إن اسمه فلان (....) فانتفضت رعبا وصاحت :

« ولكن يا سيدي انني أعرف فلانا وليس هذا ... » قلت : « إن هذا هو المسمى الحقيقي لذلك الاسم وان الآخر قد خدعك يا سيدتي خداعاً شنيعاً

« الاتصدقين اخرج ياسيدي لها (اشتراك الترام) أخرج بطاقتك اخرج خطاباتك التي ترد اليك أعطها كل أولئك فتفحصها فتعلم أن صاحبها الذي سمى لها نفسه بذلك الاسم خادع كذاب »

ولا أستطيع أن أصف ما لحق الفتاة من الروع والأسى فقد تلاحقت عبراتها وذهب فؤادها حسرات وأخذت تندب حظها المنكود وشرفها المفقود قلت : « يا سيدتي هوني عليك قليلا أليس لديك صورة لهذا الحبيب النادر »

قالت : « نعم لقد أعطاني صورة له صغيرة »

قلت : « أريني إياها »

فاخرجتها من حقيبتها وأخذت أتأملها فلم أعرف صاحبها

وسلمتها الى صديقي فتأملها مليا وصاح : « ياللعار ان صاحبها هو ذلك التلميذ الثانوي الذي جاءنا منذ شهرين مع فلان صديقنا ، لقد ذكر لي اسمه ان اسمه فلان (....)

قلت : « يا فتاتي ان الذي خدعك اسمه فلان (....) بالمدرسة الاسماعيلية »

قالت : « وماذا أصنع في هذا المصاب لقد زين لي عملي حتى اوقعني في حبائله وأصبحت سليبة العرض والعفاف »

وأهمني أمر الفتاة وأحزنني ما هي فيه من اليأس القاتل

وتفجرت غدران حزنها الأليم الموجع وانشأت تندب حظها وتستنجد بنا حتى بكينا لبكائها وتمزقت انفسنا شفقة لها وحزناً عليها

قلت لها : « يا فتاتي سأذهب الى هذا المازق فأريه كذبه وأهدده فضح أمره اذا لم يلتمس لك طريقاً للخلاص هذا ما استطيع ان أفعله ويفعله صاحبي ، والآن اذهبي منزلك لعل الله يهيء لك على ايدينا فرجاً أنت فيه »

وسارت الفتاة تتعثر بدموعها ، ونحن لا نكاد نبصر ما حولنا من غلـ الـكدر

وأخذت أبحث عن هذا الشاب الجري لأحمله على ملاقاة سيء ما قدم . وقبل أ أهتدي الى مكانه وبعد أيام ثلاثة من لقا الرهيب قرأت في صحف الصباح : « ان النا قد اشتعلت في فلانة بنت فلان اذ سقط المصباح عليها وهي نائمة فماتت متأثر بحروقها »

لقد علمت إن المصباح لم يسقط عل ولكنها هي التي سقطت على المصباح

وهكذا ذبلت زهرة فتاة ناضرة بعاصف الطيش والنزق والحماقة التي يسمونها غراماً وراحت ضحية خديعة الشباب الأعمى وفريسة الجنون الغرامي . وانطوت هذه الصفحة الدامية على ما فيها من سطور الجري واختارت الفتاة حلة الموت حين فقدت حلة الزفاف وركبت سرير المنايا حين اخطأت سرير الزوجيه الهنيء

ولا تزال ذكراها تمر عليّ في سحابة من الحزن والضيق وأحس بروحها هائمة تلتمس عزاء عن هناءة الحياة الدنيا ولعلها تصيح بالفتيات المصريات : « أن احذرن مصرعاً كمصرعي ولا يغركن الغرام الزائف الذي ينتهي دائماً بالمأساة ، والتمسن النعيم في أحضان الزوجيه البريئة فهي سياج يحميكن من اخطار الغرام الفاسد الدنيء .. »

س .





احكام الطبيعة

للطبيعة أحكام غريبة مدهشة لا تراعي فيها نظاماً ولا تركن الى قانون خاص ،فهي « حرة » تفعل ما تريد وتحكم بما تشاء ...؟

ومن غرائب أحكام « الاعدام » التي أصدرتها في الاسبوع الماضي هذا الحكم الغريب المتناقض ..

أوعزت الى الجو في مصر بأن يصبح حاراً لافحاً ، فاشتد القيظ في بعض الأيام الى حد مرهق فظيع ، فلم يتحمل الكثيرون حرارته ، وصادف ان كانت سيدتان احداهما أجنبية والاخرى مصرية قادمتين الى مصر من الصعيد ، فلفحتهما حرارة الجو ولذعتهما لذعات قاسية لم تحتملاها ففاضت روحاها في القطار بينما كان يقرقع بعجلاته بين الهضاب والوديان . . وهكذا نفذ في هاتين البريئتين حكم الموت القاسي بيد الطبيعة الغاشمة . .

بينما تتحكم الطبيعة بهذا السلاح المحرق اللاذع في النفوس والارواح عندنا ، ذهبت الى بلاد اليونان تناقض هذا الحكم، فأوعزت الى الجو «بالبرودة» فعصفت الرياح وهبت الزوابع وتساقطت الامطار ولعلعت السماء ببرقها ورعدها ثم تفتحت طاقاتها فجأة فقذفت بالثلج والبرد ، وقد ذكرت البرقيات ان حجم هذا البرد بلغ حجم القنابل الضخمة ، فهوت تصفر وتدور في الجو ، تحطم المساكن وتقتل الناس وكان لهذا البرد الشديد ضحاياه العديدين من القتلى والجرحى . .

ما رأيكم في هذه الاحكام الجائرة المتناقضة التي تنطق الطبيعة بها في وقت واحد . . ! ؟

احد اثنين اما ان يستأنف الناس هذا الحكم القاسي ويرفعوا أمرها الى القضاء (!) أو يوعزوا الى مؤتمر السلام بضم «الطبيعة» الى أعضائه لتوقع ميثاق السلام فتبطل هذه الاحكام . . ! !

حتى الطبيعة ... دي حاجه تقلق . . !

اختراع بايخ

توصلوا الى اختراع تليفون جديد يجمع بين التليفون والفونوغراف ، ويشبه في شكله الشكل العادي المعروف ، ويقول حضرة المخترع الماهر أن هذا الاختراع سيكون له شأن كبير في المستقبل ، لانه سيمكن الاشخاص من معرفة ما يدور من الحديث في تليفوناتهم في أثناء غيابهم ، وذلك بان يرفع السماعة إلى أذنه بعد أن يضغط على زر خاص فتفضي اليه بالاحاديث والاسرار التي يتناقلها المتحادثان في غيبته . . !

لست أدري أي قيمة جدية لهذا الاختراع ومن الذي يرغب أن يجعل في بيته بوليساً سرياً يحصي الكلمات ويعد الزفرات والتنهدات . . ! ؟

اختراع سخيف . . . لن يجد رواجاً..!

بطولة الموت

ينزعون في سبيل البطولة إلى كل المخاطر والمجازفات ويركبون متنها لاحراز النصر ، ولكن أي قيمة لهذه البطولة وقد جاءت متأخرة فلم ينتفع بها صاحبها . . ! ؟

اهتم العالم الرياضي في الاسبوع الماضي بخبر السباق الذي قام به بطل السرعة المائية السير « هنري سيجريف » بزورقه « المس انجلند »

وبقدر اهتمام الناس كان ارتياعهم وحزنهم للمصاب الذي وقع لهذا البطل حين انقلب به الزورق فهشمه ومات . .

ذهب ضحية البطولة وطلب الشهرة والمجد فاحرزها في النهاية ، ولكن لم يستمتع بها بل فاجأته المنية قبل أن يدرك معنى انتصاره ، فأي قيمة لهذه البطولة عنده ، وما الذي عادت به عليه غير الموت . . ؟

كسب سباق السرعة ولكنه خسر الحياة فايهما أثمن وأغلى . . ! ؟

« ادوار »

طبيب رغم الانف !!

صديقنا المؤلف الكبير اسماعيل بك سعيد زوج السيدة فتحية أحمد المطربة الشهيرة رجل نادر العبقرية . . . غريب الذكاء . . سريع الفهم . . اذ يكفي مثلا أن يرى الدكتور علي ابراهيم يجري عملية « المصران الأعور » لمريض أو يستأصل الزائدة الدودية لآخر حتى يصبح اسماعيل بك نطاسياً ماهراً

ويكفي أيضاً أن يشاهد مباراة واحدة في كرة القدم أو « البوكس » حتى يصبح حجازي زمانه أو شملنج أوانه . . .

ولا يحتاج اسماعيل بك لغير جلسة واحدة مع شاعر النيل حافظ ابراهيم حتى يبذ في القريض أبا العلاء ويسمو بشعره فوق الجوزاء

وهكذا فان عبقرية أبي السباع لا تقف عند حد . . فقد أحست السيدة فتحية زوجته في أحد الايام بالتهاب بسيط في عينيها فذهب بها الزوج الفاضل الى طبيب العيون الذي مس لها عينيها فشفيت بحمد الله . . ومن ذلك اليوم رأى اسماعيل بك ان طب العيون من أسهل المأموريات . . ومن ثم أصبح حضرته ـ فوق علمه ونبله ومؤلفاته وأزجاله ـ طبيب عيون أيضاً

وبعد قليل شعر الممثل المنولوجست حسين المليجي بألم في عينه اليسرى فكاشف زوجته السيدة فتحية المليجي بالأمر وأخبرها أنه ينوي الذهاب الى الطبيب . .

وفي المساء جلست السيدتان فتحية أحمد وفتحية المليجي تتحدثان عن العيون ومرض العيون . . وطلبت الثانية من الاولى أن تدلها على الطبيب الذي شفى لها عينيها . .

ومن سوء الحظ ـ أو حسنه اذا شئت ـ أن كان اسماعيل بك جالساً في تلك اللحظة فسمع الفتحيتان تتحدثان عن الطب . . . وإذ ذاك تدخل في الأمر ناصحاً زوجة المليجي أن تأتي به اليه هو بدل مصاريف الأطباء وهو كفيل بما هو عليه من علم وفن أن يشفيه لها في لحظة بسيطة

وسرّت فتحية المليجي وشكرت أبا السباع على همته ونخوته وأقنعت زوجها أن يوفر على نفسه مصاريف العلاج وأن يرافقها الى منزل اسماعيل بك . . ورضي الزوج بذلك . .

وهناك . . قام اسماعيل بك باعداد المعدات الأولية لاجراء العملية ثم مس للمليجي عينه المريضة وسحبته زوجته الى منزلها . . وهناك شعر بأن الألم يكاد يفقأ عينه . . وأنه لم يعد يرى شيئاً . وبقي يومين على هذه الحالة . . وفي اليوم الثالث . . ذهب اسماعيل بك لعيادة مريضه !! والاطمئنان عليه !! وقد حمل معه شنطة الادوية والادوات الجراحية . . وهناك سأل عن الصحة . . فقيل له أنها « عدمانة » والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .



في كوب كبير

يشربون النبيذ والكحول في أكواب صغيرة والشمبانيا في أكواب عميقة نوعاً لكن انظروا الى الاكواب التي بها تشرب البيرة

وفي المانيا انظر الى الشوبات الضخمة التي تهزها بيديها الطلبة والاوعية الزجاجية السميكة ذات الأوجه العريضة حيث منها تخرج رائحة البيرة المنعشة . فان هذه الاوعية الزجاجية تدل على انه من المستطاع شرب البيرة عند العطش وحسب الخاطر بدون تخوف

لماذا ؟ قليلاً من الكيميا يساعدنا على الفهم

فان القوت يتألف من مواد كيماوية تسمى : —

هيدرات الكاربون والمواد الازوتية والفوسفات

البيرة تحتوي على المواد الضرورية للحياة . فلا تنفخ معدتك بمشروب عسر الهضم كلا فالقصد من شرب البيرة الحصول على مواد مغذية تماماً بشكل مفرح مغري

هذه الطراوة تغذيكم هذه النكهة المرة قليلا تقويكم ولا تشربوا بيرة تجيئكم من بلاد بعيدة وقد رجت أثناء السفر واثقلت بالكحول المضاف اليها ولكن اشربوا بيرة مصنوعة في البلاد طازجة وخالية من الكحول

كي تكون ذات طعم لذيذ وفائدة صحية

اشربوا بيرة الاهرام والابراهيمية

فلم يكتف النطاسي البارع الدكتور اسماعيل بك بما كان منه .. بل قام يترافع — ونسيت ان أخبرك بأنه محام أيضاً — ويقنع المليجي وزوجته بأن سبب الألم الكامن في العين اليسرى هو عدم مس العين الأخرى أيضاً .. وطلب أن يقوم بتلك العملية في التو واللحظة . .

ولكن فتحية المليجي قامت مسرعة ووقفت بين الطبيب والعليل صائحة : « لأ اعمل معروف يا اسماعيل بيه يا خويا أنا راضيه أن جوزي يبقى أعور شمال ولا يعماش بعينيه الاتنين .. وكتر خيرك انت ومافيش لزوم للتعب » . . وقد اكتفى اسماعيل بك بهذا الموشح وخرج ناقماً على فتحية وزوجها محتجاً على اهانة الطب في شخصه المبجل

كلمات مأثورة

الحب نعمشه في القلب

نابوليون

لو كان التاريخ مرقة كوارع لشربتها

زكي باشا

لو كان الحبيب شعريه لاكلته

صريع الغواني

لغة النساء

اختصت المرأة بقولها للصغير يا سيدامك وللشاب يا محروس العمر والسلامه وللرجل يا سيدي لما أنت ، ولكل انسان رجلاً أو امرأة يا ادلعدي

المخترع المحتال

بقلم اشتون وولف البوليس السرى الذائع الصيت

مازال أنا وصديقي انستر البوليس السري الامريكي نضحك كلما ذكرنا الشاب الأيطالي الجميل ماريو اليفي الذي استطاع أن يسخر من شرطة فرنسا وأمريكا وإيطاليا، فتغفلهم جميعاً وفر الى اميركا بعشرة آلاف من الجنيهات وبآنسة إيطالية حسناء بارعة الجمال. ولست أدري هل أضع ماريو اليفي بين كبار المحتالين أم أعده بين كبار الممثلين البارعين؟

شعاع تنفجر منه الطوربيدات والألغام

كنت قد أجهدت نفسي مدة في العمل فأصبحت في حاجة ماسة الى الراحة. وفرحت إذ حان وقت الاجازات الصيفية ولم يكن قد تحدد بعد يوم معين لبدء اجازتي. وكنت في شوق الى مغادرة باريس لأمضي أشهر الصيف الحارة على شواطىء البحيرات في سهل لومبارديا بايطاليا. وبينما أنا أتأهب للرحيل دعاني المسيو دوفرين مدير الأمن العام في فرنسا الى وليمة اقامها للسنيور لانفرانشي رئيس البوليس السري في ميلانو، وقد مكثت أتحدث مع الرجل الشهير حتى جاء اليّ المسيو دوفرين فقال وهو يبتسم: «ألم تكن تقصد أن تمضي وقت راحتك في ايطاليا؟ إذن فعندي مهمة هناك أود أن تقوم بها ولست مجبراً عليها في أثناء اجازتك ولكنني سأعدها منك مجاملة شخصية نحوي. فأرجوك أن تمر بي في مكتبي صباح الغد»

وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى المسيو دوفرين فشرح لي المهمة التي كلفني أن أقوم بها وخلاصتها ان له صديقاً هو في الوقت نفسه أحد أقاربه الابعدين ويدعى المسيو سايار كبير المهندسين في مصنع هوايتهد الخاص بعمل الطوربيد بلدة سان ترويز الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، وقد بلغ المصنع الذى يديره المسيو سايار أن شابا ايطالياً يدعى ماريو اليفي اكتشف شعاعاً عجيباً من شأنه أن يجعل الطوربيدات والألغام تنفجر وهي على بعد عدة أميال. فكلفه المصنع أن يتصل بهذا المخترع ليشتري منه اختراعه غير ان ماريو اليفي اشترط بداءة أن تدفع له بضعة آلاف كضمان لعدم إفشاء شيء من سر الاختراع. وقد نزل المسيو سايار على هذا الشرط ولكن بلغه بعد ذلك أن سمعة ماريو اليفي تشوبها الشوائب فخشي أن يكون قد خدع في الأمر وجاء إلى قريبه مدير الأمن العام في باريس يرجوه أن يعهد الى أحد رجاله بصحبته الى أن تحصل تجربة ذلك الاختراع ويتأكد المسيو سايار من أنه لم يكن فريسة الاحتيال. وقدمني المسيو دوفرين الى المسيو سايار فاتفقت معه على صحبته في السفر الى ايطاليا على أن أكون بمثابة ترجمان له أترجم الكلام من الايطالية الى الفرنسية حين يتحادث مع المخترع المزعوم. واتفقنا على أن نلتقي في فندق ريجينا ببلدة سترايزا بايطاليا بعد يومين، ثم نسافر معاً الى كومو حيث تجري تجربة الشعاع على الطوربيدات والألغام في البحيرة التي هناك

مشتر آخر للاختراع

وبينما كنت أتناول شيئاً من الغذاء في مقصف (بوفيه) محطة باريس سمعت اثنين يتحدثان باللغة الانجليزية وهما جالسان الى المائدة التي خلف مائدتي وقد طرق أذني صوت مألوف عندي، فسمعت واحداً يقول للآخر: «حسناً يا مستر جننجز. لقد كنت أحسن ظني بذلك الشاب المدعو اليفي وباختراعه لولا اصراره على أخذ عربون كبير قبل تجربة ذلك الاختراع!» ولما التفتت الى مصدر الصوت وجدت بانه صديقي البوليس السري الامريكي الذي كثيراً ما تعاونا معاً في كشف خفايا الجرائم. فقلت له بغتة: «وأنا أيضاً من رأيك. ولكن ما دخلك في مسألة هذا الاختراع» فانتبه اليّ بانستر وحياني وفي الحال انتقلت الى المائدة التي كان جالساً عليها مع رفيقه وقد عرفني به فعلمت أنه المستر إزرا جننجز مندوب احدى الشركات الأمريكية الكبرى وقد وصل الى علمها نبأ اختراع اليفي ففوضت الى مندوبها ان يتباحث معه لاجل شرائه منه. وحصل بينهما مثل ما حصل بين المخترع والمسيو سايار. فقد أصر الاول على أن يتسلم بداءة بضعة آلاف كعربون أو تأمين قبل اجراء التجربة أمامه. ثم شك المستر جننجز في الأمر كما ارتاب من قبله المهندس سايار الفرنسي ولذلك اصطحب

معه المستر بانستر البوليس السري الأمريكي الذي يعمل لحسابه الخاص وكان متصلا بصلات عملية بنفس الشركة التي يمثلها المستر جننجز

واتفقت مع بانستر على ان نلتقي في (فندق البحيرة) في كومو ولكن على ان لا نظهر ان بيننا صداقة أو تعارفاً

مع المخترع

ولم ألبث ان وصلت الى بلدة ستريزا حيث قابلت المسيو سايار كما اتفقنا من قبل وقد عزمت ان لا اذكر له ان ثمة شخصاً آخر يحاول شراء الاختراع وهو المستر جننجز الاميركي . وهناك في فندق ريجينا قدمني المسيو سايار الى المخترع ماريو اليفي فوجدته شاباً ايطالياً جميل المنظر لدرجة تفتن النساء وشكله من الطراز الروماني القديم فملت اليه على الرغم مني . وكانت معه فتاة حسناء من صقلية وقد قدمها الينا باسم (اليانورا فيوري) على انها خطيبته وقد لحظت لأول وهلة مبلغ حبها له وغيرتها عليه ولم يكن عسيراً عليّ أن ألحظ ذلك وانا الخبير بطبائع النساء . وبمظاهرهن الدالة عليها وان حاولن اخفاءها

وقد أبدى المسيو سايار في حديثنا مع المخترع رغبته في سرعة رؤيته للاختراع ومشاهدته تجربته . فاتفقنا مع ماريو أليفي ان يسبقنا بالقطار الى كومو حيث يجري التجربة في بحيرتها بينما أسافر أنا والمسيو سايار بالباخرة الى لوينو ثم لوجانو حتى نصل الى كومو لتكون لنا رياضة من هذه الرحلة وليجد ماريو اليفي مهلة للاستعداد لتجربة الاختراع .

وقد ودعنا ماريو عند ركوبنا الباخرة ولكن نزلت منها عند أول بلدة رست عليها وركبت القطار وكان معي بانستر وبذلك سبقنا المخترع إلى البلدة بساعتين وقد جلست مع بانستر في حانة تشرف على المحطة فشهدناه وهو ينزل من القطار مع اليانورا دون أن يرانا أحد منهما . وقد تتبعنا ماريو الى



. . . ودخل ماريو مع اليانورا في ذلك البناء فختفيا فيه . . .

الفندق فابصرناه وهو يحيي المستر جننجز ثم جلس بشرفة الفندق ليرقب قدوم الباخرة ولما وصلت استطعت أن أنسل بين المنتظرين حتى وصلت الى المسيو سايار وكأني قدمت معه فاستقبلنا ماريو باللطف والبشاشة . ولما ذهبنا الى الفندق سألت ماريو بعض أسئلة جعلته يوقن أني لا أفهم شيئاً في الهندسة والمخترعات . ثم سألني عما اذا كنت أعرف الانجليزية فاجبته بأني لا أعرف سوى كلمات قليلة منها وعلى ذلك اطمأن من جهتي كل الاطمئنان . وقد اتفقنا على أن تجري تجربة الاختراع في منتصف الليلة التالية وكانت حجة ماريو في ذلك أن السنيور جيزيبي ريتشي فيروني أميرال البحرية عزم على أن يشهد التجربة ليشتري الاختراع للحكومة الايطالية وقال ماريو في ذلك: «لولا معاونة الاميرال فيروني لما سمح لي باستعمال البحيرة للتجربة . غير أنه سليم النية اذ يظن أني أرضى أن أبيع اختراعي للحكومة الايطالية وهي لاتدفع الا ثمناً بخساً » وهنا ضحك ضحكة السخرية . ولكن المسيو سايار قطب جبينه وقال له : « اذن أنت تلعب بنا فيما توهمني اني أنا الذي ساشتري الاختراع تفاوض حكومتك في بيعه ! » غير أن ماريو لم يتراجع أمام ذلك بل أبدى الغضب وقال: «يامسيو سايار : أن مبلغك لا يزال في بنك ايطاليا لم يمس وهاك صكا به فيمكنك أن تسترده اذا شئت في الحال » وقد أخرج بالفعل دفتر الشيكات من جيبه غير أن هذه الحركة المفتعلة كانت قد أحدثت أثرها في نفس المسيو سايار فعاد الى ثقته بالمخترع قبل أن ينتظر حتى مساء اليوم التالي لمشاهدة التجربة

في مخبأ الطوربيدات والالغام

وبعد العشاء في الفندق استأذن ماريو أليفي معتذراً بان عليه عملا يؤديه . فما سار قليلا حتى تبعناه عن بعد وهو لا يدري فوجدناه قد ذهب الى البحيرة واستقل قاربا بخارياً جميلا خاصاً به وبعد ان سار به استأجرنا قارباً كأننا نريد الرياضة على سطح البحيرة في تلك الليلة الصافية وقد وجدناه ينزل من قاربه عند الطرف الآخر من البحيرة فسرنا في أثره وهو لا يرانا حتى

وقف امام بناء لا نوافذ له وله هيئة المخزن فصفر صفيراً بلحن خاص وعندئذ خرجت فتاة من الباب تبيناها على ضوء القمر فاذا هي اليانورا التي كان قدمها لنا على انها خطيبته وخرج معها رجل عملاق كان بمثابة التابع لماريو .. وقد سمعنا الأخير يسألها : «هل عملتا اللازم بالطوربيدات؟» فاجابا بالايجاب فقال لها « ستجري التجربة في منتصف الليلة القادمة » فقالا له : « اطمئن كل الاطمئنان » وعندئذ ذهب التابع في حال سبيله ودخل ماريو مع اليانورا في ذلك البناء فاختفيا فيه وعدنا أنا وبانستر من حيث أتينا

الاميرال فيروني

وفي صباح اليوم التالي كان بالفندق الذي نسكنه بتلك البلدة الصغيرة هرج ومرج فقد كان القوم يستعدون لاستقبال الاميرال ريتشي فيروني وقد جاء فاستقبل استقبالا حافلا وكان شخصاً قصير القامة معتداً بنفسه يمشي مشية الخيلاء فيبعث على السخرية منه ولكنها كانت سخرية مقصورة علينا نحن الأجانب أما جميع من بالفندق فقد كانوا يبدون له غاية التبجيل . ولكن الذي لفت نظرنا اكثر منه هو ابنته جيزبينا التي أتت معه لتتفرج على تجربة الاختراع ، وكانت آية في الجمال الايطالي . وقد لاحظت عند ما قدم اليها ماريو أليفي ان كلا منهما أعجب بالآخر وتنبأت برواية غرامية تقع بينهما . وساءلت نفسي ماذا تفعل اليانورا الغيورة على صديقها لو انها شهدت النظرات التي تبودلت بين ماريو وجيزبينا في أول مقابلة بينهما ؟

ولست أدري كيف فسر ماريو للاميرال حضورنا لمشاهدة التجربة ولعله ادعى لها اننا صحفيون أجانب أو أية دعوى أخرى وعلى أي حال فقد تحمل الأميرال وجودنا ولم يعترض . وكان يبدي اعجابه الفائق بماريو ويهنئه على اختراعه وتوفيقه فيه من قبل أن يرى ذلك الاختراع ويعلم مقدار صلاحيته أو عدمها .. وبعد تناول العشاء اعتذر ماريو بأن عليه عملاً يؤديه تأهباً لاجراء التجربة بعد ساعات معدودة

اجراء التجربة ونجاحها

وبعد قليل من الوقت ركبنا جميعاً قارباً بخارياً وكان الجو صحواً وضوء القمر يسطع على سطح البحيرة حتى وصلنا الى مكان مرتفع فجلسنا تحت سقيفة معدة وجاء ماريو وخلفه رجال يحملون الآلة التي اخترعها وفي الحق انها كانت آلة عجيبة هي عبارة عن مرايا مجوفة ومقوسة وفيها أوتار موسيقية وكلها تدور بشكل خاص حتى لقد عجبنا حين أبصرناها وتساءلنا عن شأن هذه الآلة بالانفجار وما دخلها في المفرقعات . . وهي أشبه ببيانو من الزجاج أو قل هي أقرب الى أن تكون ألعوبة كبيرة! ولكن ما دق ناقوس الكنيسة دلالة على الساعة الثانية عشرة حتى قام ماريو من جانب جيزبينا (ابنة الاميرال) وظهر بالطرف الآخر من البحيرة نور أحمر من مصباح في قارب هناك وكان ذلك علامة على بدء التجربة . وما لبثنا أن سمعنا نغمات هادئة تنبعث من الجهاز الذي أمام ماريو ثم سلط على المرايا ضوءاً من بطارية فيه فسرى في خط مستقيم بالبحيرة وما وصل الشعاع الى طوربيد بالبحيرة حتى سمعنا دوي انفجاره ورأينا الدخان يخرج منه

وهكذا انفجر الطوربيد من أثر الشعاع الذي سرى من الجهاز ، فلا شك اذن في نجاح الاختراع الذي اخترعه ماريو أليفي ولا عجب في أن يتقدم الجميع لتهنئته ، وكان في مقدمتهم الاميرال فيروني وابنته ثم تبعهما المسيو جننجز . أما المسيو سايار فانه وهو مهندس كان لا يزال في ريب من الاختراع ولذلك كانت تهنئته لماريو فاترة بل لقد زاد على ذلك أن طلب بناء على اغرائي له أن يعيد التجربة على طوربيد يقدمه هو - سايار - بنفسه وتعهد لماريو بأن يزيد ثمن الاختراع اذا نجحت هذه التجربة الثانية فلم يسعه الا القبول . وقد سارع ماريو الى اخبار الاميرال بذلك وزعم ان المستر منتجز مهندس تهمه المسألة من الوجهة العلمية المحضة . وتعهد بأن يجري التجربة الثانية في الليلة التالية على الطوربيد الذي يقدمه المسيو سايار مع عدة ألغام أخرى من لدنه توضع في نواح مختلفة بالبحيرة

سر الحيلة

وكان طبيعياً أن تزيد رقابتنا - أنا وبانستر - لماريو بعد ذلك فقد كنا نعتقد انه محتال ولا شك وكانت جميع الظواهر دالة على ذلك لمن لا يحب أن ينخدع ، ولكنا لم نكن نعرف سر احتياله والطريقة التي ينفجر بها الطوربيد على أثر تحريك تلك الالعوبة التي يسميها جهازاً واختراعاً

ففي تلك الليلة بعد أن حيانا ماريو في الفندق وانصرف كل الى غرفته لينام ترقبناه حتى رأيناه يتسلل من الفندق الى الخارج فاذا بابنة الاميرال قد خرجت الى الشرفة على أثر صفير منه وجعلا يتحدثان ويتناجيان والناس كلهم نيام لا يسمعون ..

وقد تركناه في هذه المناجاة التي ذكرتنا بقصة روميو وجوليت وركبنا قارباً الى حيث تخزن الطوربيدات فتسلقنا السطح بحبل وهبطنا الى داخل المبناء من المنورة وقد جلس بانستر خلف ستار هناك وانتحيت أنا ناحية لا يراني منها أحد وجعلنا نرتقب مجيء اليانورا والرجل الآخر الذي يعمل تحت إمرة ماريو فقد وثقنا أنه لابد أن شيئاً يعمل في الطوربيدات قبل تجربتها ولذلك تنفجر وأيقنا ان ذلك الجهاز ذا المرايا الكثيرة والانغام الموسيقية ليس إلا إيهاماً وخداعاً . ولم نلبث كلانا في مخبئنا قليلا حتى جاءت اليانورا والرجل الآخر فأشعلا مصباحاً ورأيناهما وهما يتناولان الطوربيدات ثم المقذوف الذي قدمه المسيو سايار فيثقبان بكل منها ثقباً دقيقاً ويضعان في داخله شيئاً

ثم يعطيانه بطبقة من مادة لا نعرفها . وبعد ان أتما عملهما وخرجا من المخزن فحصنا الطوربيدات والمقذوف في حذر فلم نكد في بداءة الأمر نتبين أي شيء غير عادي بها ولكنا لاحظنا الثقوب التي عملت بها وقد غطيت بمادة لها لون الطوربيدات نفسها ولذلك لم يظهر عليها أي تغيير .

وقد جرت التجربة في الوقت المحدد لها ونجحت مثل سابقتها ووثق المسيو سايار من صدق الاختراع خصوصاً وانه كان قد فحص المقذوف الذي قدمه قبل اجراء التجربة فلم يجد فيه شيئاً غير عادي . .

فرار المحتال بالغنيمة

وكان واجباً عليَّ أن أفشي سر المسألة بعد ذلك وأن اضع حداً لهذا الاحتيال فانتهزت فرصة غياب ماريو عن الفندق في نهار اليوم التالي وبينت للمسيو سايار وللمستر جننجز ماوقفت عليه مع بانستر عند اختبائنا بمخزن الطوربيدات وكذلك أوضحت الأمر للاميرال فبدت عليهما الدهشة . وارسلت الى ميلان لأحصل على اذن بالقبض على اليانورا وشريكها لنعلم منهما سر المسألة ثم نقبض على ماريو وقد قبض على الأولين سراً ولكنهما أبيا أن يبوحا بشيء وأظهرت اليانورا غاية الوفاء لخليلها

وفي اليوم نفسه أجرينا تجربة ثالثة في أثناء غياب ماريو ولكننا لم نستعمل اختراعه مطلقاً بل اكتفينا بانزال طوربيد من الطوربيدات المحفوظة بالمخزن الى الماء فانفجر بعد حين قصير من غير حاجة الى تسليط شعاع أو إذاعة أنغام من ذلك الجهاز الذي زعم ماريو انه اخترعه

ولم يبق بعد ذلك لدى أحد شك في أن الشاب خدع الجميع وكان أشدنا استياء لذلك الاميرال فيروني فأصدر الامر بالقبض عليه واستدعينا الفتاة اليانورا الى الفندق وجعلنا نستجوبها مرة أخرى لعلها تبوح



. . . حتى جاءت اليانورا والرجل الاخر فاشعلا مصباحاً ورأيناهما وهما يتناولان الطوربيدات ثم المقذوف . . .

بسر الاختراع الموهوم أو بالأحرى بسر الخدعة فأبت وأصرت على الاباء . وفي أثناء ذلك جاء أحد الجنود برسالة برقية الى الاميرال فما فض غلافها وأخذ في تلاوتها حتى امتقع لونه وخلناه سيفقد وعيه وكانت البرقية من ابنته جيزبينا وفيه تنبىء أباها انها فرت مع ماريو أليفي لانها أحبته وانهما عازمان على الذهاب الى أميركا والزواج على ظهر الباخرة وفي ختام البرقية رجت أباها ان لا يسعى للقبض على ماريو والا انتحرت ! وقد فهمنا ان ماريو حين سمع صوت انفجار الطوربيد بارا استنتج ان سره افتضح ففر في الحال

وقد انتهزت هذه الفرصة فأريت الرسالة للفتاة اليانورا فلما قرأتها ثارت غيرتها واعترفت بكل شيء وقالت انها كانت تكلف من ماريو بأن تضع جزءاً معيناً من الصوديوم في كل طوربيد بعد ان تثقبه وبذلك كان ينفجر حين يزول الغشاء الذي يغطي الثقب وهو في الماء (ومعروف ان الانفجار يحدث عند مس الماء للصوديوم) ولم يكن الجهاز ذو المرايا إلا وسيلة للايهام

والعجيب الذي لم ندركه انه حين صرح المسيو ساير والمستر جننجز بعزمهما على مطاردة المحتال بواسطة البوليس حتى يقبض عليه عند نزوله من الباخرة ، عارضهما الاميرال فيروني أشد معارضة ثم توسل اليهما ان يعدلا عن ذلك وكتب لكل منهما في الحال صكا بالمبلغ الذي أخذه ماريو كعربون لاختراعه . وقال الاميرال في ذلك : « لا تنسوا انه الآن زوج ابنتي وأرجو ان يبدأ حياة جديدة شريفة في أميركا » . .

وفي ذلك المساء نفسه جاءت برقية أخرى الى الاميرال من ابنته تنبئه فيها بأن زواجها قد عقد على ماريو بالباخرة فدعانا الأميرال الى شرب الشمبانيا احتفالا بذلك . . . أما اليانورا فقد توسطنا في الافراج عنها وكفاها عقاباً غدر حبيبها وخيانته

عظماء الوقت الحاضر

أديسون ـ المخترع الاميركي ، وأخص اختراعاته النور الكهربائي

أبو ظريفة ـ المخترع المصرى ، وأخص اختراعاته سلطة اللبن مع الطحينة

ماركوني ـ المخترع الايطالي ، وأخص اختراعاته التلغراف اللاسلكي

زبلن ـ المخترع الالماني صاحب منطاد زبلن الهائل

الدهان ـ المخترع المصري مخترع النيفة الضاني

ثم يقال بعد ذلك أن أوربا أرقى منا ! ما يختشوش

كمال باشا الغازي حين ألغى الخلافة

(لك يوم) قاله اللورد جورج لويد للمستر هندرسن حين عزله

شهرة الامم

المانيا ـ أعظم الامم اختراعات

انجلترا ـ أمهر الدول في السياسة

فرنسا ـ أرقى الشعوب في الآداب

ايطاليا ـ أبدع العالم في الفنون الجميلة

أميركا ـ أغنى البلاد في المال

مصر ـ أمهر المخلوقات في التنكيت

أصول الامثال

(أخاف وأكش من دي الوش) قاله غلادستون لبسمرك

(اللي عنده كلة يلمها) قاله مصطفى

اذا لم توجد اعلانات

فلا توجد أشغال

حديث خالتي ام ابرهيم

يعني الراجل أبو ابراهيم ده فكره ان ما فيش في البر كله راجل غيره والا ايه بس ياخواتي

راضيه به وبمراره.. ورده ما اخلصش من مقارفته وهمه . . ايش قولتهم رضيت بالهم والهم ما رضاش بي !

امبارح ياختي الراجل قاعد وشه معقد وزي اللي حامل هم الدنيا والآخره . مش فاهمه ايه بس مصيبته

ورده ما هانش علي وفضلت أساسي فيه وده طلع فيها لما طهقني ما خلتاوش كلمة في كلمة قال لي : «ياولية ما تضايقنيش الا والله ما أقعدلك . .الملوك بتطلق . فكرك ايه يعني ، . لا هو ما فيش في البلد مرة غيرك ! »

شايفة ياختي الكلام ؟ .

وعنها واتقهرت حتة قهرة ما عمر حد حس بها وقعدت حزينة ومكروبة . ونفسي اتكسرت كده ربنا ما يحكم على حد بكسر النفس

ويظهر ان الراجل ندم على كلمته حب يراضيني وقال لي : « ايه بس يا أم ابراهيم ؟ ما تزعليش . بقى برده صدقت انك تهوني عليّ .. تقومي تقعدي كده حزينة »

قلت له : « أمال مش حزينة . . مادام عاوز تتجوز واحدة غيري .. وطبعاً أحزن على الغلبانة دي اللي تتجوزك بعدي وعلى بختها الاسود اللي ح يرميها معاك .. هي دكهه مش برده ولية زي حالاتي . . أحزن عليها ونص .. مسكينة ياماح تشوف مرار .. »

وعنها والراجل اتغتم . وعرفت ازاي أفقعه أمال فكرك ايه ؟ . أهوّ الرجاله كلهم كده . تديهم فوق دماغهم يعشوا زي الساعة .. توريهم وش كويس يتملعنوا .. جاتهم قريضة كلهم . .

***

ياما الدنيا دي فيها اشغال تكسب وتجارة تخلي القرش عشرة .. بس ركك على العقل والذكا

امبارح الضهر كانت الدنيا ولعة زي ما شفتي وجه الواد ابراهيم ومعاه بتاعة زي الامبوبة فيها شوية زيبق وعليها خطوط وعلامات

قلت له : « ايه دي كمان يا منيل ؟ »

قال لي : « ده يامه ميزان حرارة »

قلت له : « ويعني ايه بقى ؟ »

قال لي : « شوفي يامه .. في الصيف برتفع جداً وكل ما يشتد الحر كل ما يزيد ارتفاعه »

الكلام ده دخل راسي قعدت أفكر فيه .. قلت في عقل بالي .. يابت دي والله تجارة تكسب فلوس تمام.. البضاعة اليومين دول كلها نزلت والحاجة اثمانها رخصت والتجار مش لاقيين ايجار دكاكينهم فايه فكرك لو تتاجري في الموازين دي ما دام بترتفع في الصيف قوي زي ما بيقول ابراهيم الواحد يشتري له كم ميزان في الشتا طبعاً يبقوا رخاص وفي الصيف ترتفع وتعلى أثمانها الواحد يبيعها يكسب مكسب طيب

بس ربنا يهدي أبو ابراهيم وأنا اكلمه النهارده في الموضوع ده ونشوف يمكن ربنا كاتب لنا السعد



ــ بقى كده تملي عايش عاطل ولا شغلة ولا مشغلة ؟

ــ ازاي ! مين قال لك اني ما باشتغلش ده انا من مدة كم شهر رميت لواحد جواب في البوستة ! ...

الفكاهة في الخارج



ــ ماتهتمش . . ممكن يكونوا ممثلين سينما !

(عن ريك وراك)

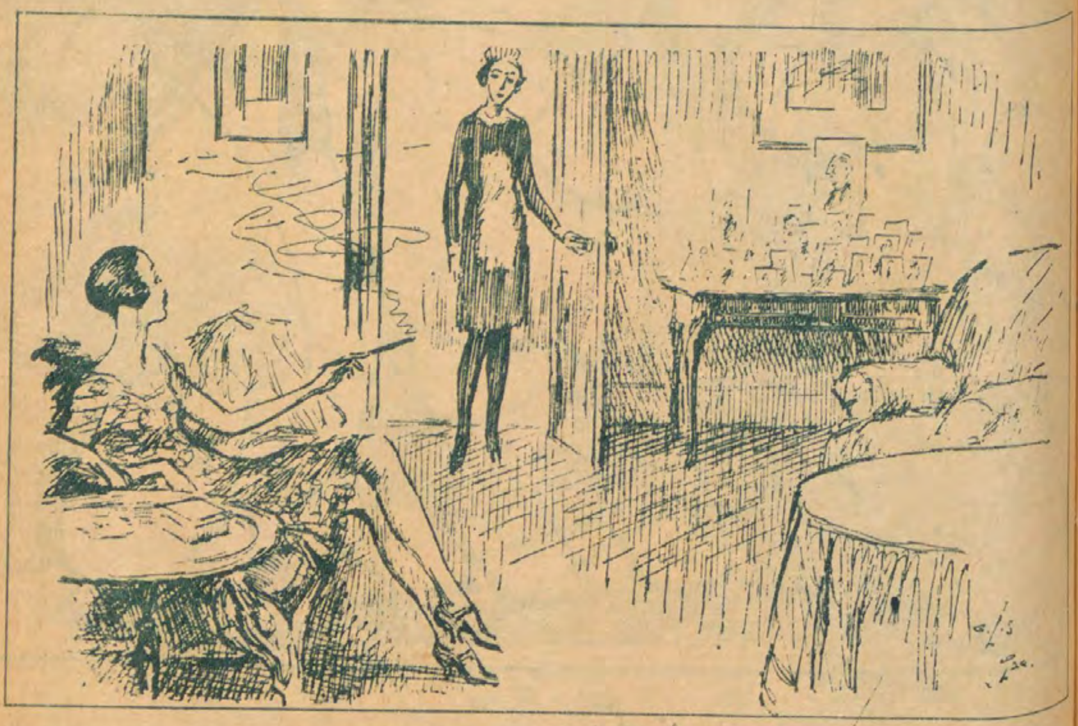


ملل الغرام

هي ــ عاوزين الليلة نعمل حاجة تختلف عن كل ليلة

هو ــ حاولي انك تبوسيني . . أقوم أنا أتضايق وأضربك بالقلم !

(عن باسنج شو)



الخادمة ــ أمين بك يسأل عليك يا ست

الممثلة ــ أمين . . أمين . . ما اعرفوش بصي في الصور دي وقولي لي هو مين في دول ؟

(عن لندن أوبنيون)



درس فى الاقتصاد

ـ ازاي أ ح تشتري النهارده كان جرنال ؟ ؟ عملت ايه بالجرنال اللي اشتريته امبارح

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٩٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل